الرسالة الرشادية

فيما
يجوز تذكيره وتأنيثه معاً في العربية

تأليف

محمد رشاد عبد العزيز خليفة

من علماء الأزهر الشريف
والمدرس في معهد سوهاج الديني

الطبعة الأولى

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الكتب المصرية

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم السداد ، والموفق للرشاد ، والصلاة والسلام على سيد العباد ، أفصح من نطق بالضاد ، اختار له من اللغات أبينها ، ومن الألسن أفصحها . ثم أمده بجوامع الكلم ، وجعل له صحبا تَرَسَّمُوا خُطاه ، واتبعوا سبيله ، فكانوا أئمة أعلاما ، وقادة أمجادا .

(وبعد) فإن فى الأمة العربية التى شرفها الله بنزول كتابه الكريم بها ، والتى تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء يجوز تذكيرها وتأنيثها سماعا من أهلها واستعمالا من أربابها ؛ وإن معاجم اللغة العربية وقواميسها كالصِّحَاح للجوهرى ، ولسان العرب لابن منظور المصرى والقاموس(١) المحيط لِلفَيْرُوزَابادِى ، وشارحه للسيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى المسمى بتاج العروس ، والمصباح المنير للفيومى ، ومختار الصحاح لابن أبى بكر الرازى وغيرها قد ذكرتها . إلا أنها جاءت

---

(١) القاموس فى اللغة : هو البحر .

مفرقة فى بطونها ، مبعثرة بين دفاتها ، مختلطة بغيرها ، مذكورة هنا وهناك .

فأحببت أن أجمعها بقدر ما أستطيع فجمعتها والحمد لله . ثم جعلتها مرتبة على الحروف الهجائية فى رسالة مستقلة أسميتها [الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معا فى العربية] وأضفت إليها ما من الله به على من الأمثال لبعض الكلمات مع ضبط ما يحتاج إلى الضبط والتعريف ببعض الأماكن والبقاع وغيرها ، ووضعت لها مقدمة وخاتمة ليعم النفع وتكثر الفائدة .

وعلى الله أعتمد وبه أستعين « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » ؟

محمد رشاد عبد الظاهر خليفة

غرة المحـــرم سنة ١٣٧٢ هـ
٢١ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ م

مقدمة فى التذكير والتأنيث

الأصل فى جميع الأشياء التذكير بدليل أنه يطلق على كل مذكر أو مؤنث لفظ شىء وشىء مذكر ، ولأن التذكير لايفتقر إلى زيادة بخلاف التأنيث فإنه يحتاج إليها ، ويقال لتلك الزيادة علامة التأنيث.

وعلامة التأنيث فى الأفعال تاء ساكنة نحو تعلمتْ فاطمة الآداب الإسلامية ثم تَـأدّبتْ بها ، وفى الأسماء المعربة(١) ثلاثة أشياء :

(الأول) التاء الزائدة التى تقلب هاء فى الوقف مثل رأيت خديجة تعطى أولادها دروسا نافعة فى الأخلاق الفاضلة .

(والثانى) الألف الزائدة المقصورة مثل نجحت سَلْمَى فى الامتحان . فَبَشَّرَ والدُها بنجاحها وكافأ على تلك البُشْرَى .

(والثالث) الألف الزائدة الممدودة التى بعدها همزة نحو شممت وَرْدَةً بيضاء ، وأخرى حمراء فى هذه الحديقة الغنّاء التى تروى بنهر النيل الذى لولاه لأصبحت مصر صحراء قفراء لانبات فيها ولا ماء .

وفى اللغة العربية أسماء مؤنثة فقط ، ولكن لاعلامة فيها للتأنيث

---

(١) أما المبنية فبالحركة كالكسرة فى أنت ، وبالنون فى أنتن ونحوهما.

من العلامات المتقدمة ، وإنما سمعت مؤنثة من العرب ، ويستدل على تأنيثها بالضمير أو الإشارة أو الموصول الخاص فى كل منها بالمؤنث أو ردّ التاء إليها فى التصغير .

من ذلك العَيْنُ ، واليَدُ ، والقَدَم ، والعَقِبُ ، والساق ، والكَفّ ، واليمين ، والشِّمال ، والفَخِذ ، والوَرِك ، وَالكَرِش ، والأُذن ، والرِّجْلُ ، وَالقِدْرُ ، وَالكأس ، والنَّعْل ، والفأس ، والعصا ، والنار ، وَجَهَنَّم ، ولَظَى ، وَسَقَر ، والبئر ، والأرض ، والشمس ، والريح ، وأسماؤها (وهى الصَّبَا ، والقَبُول ، والجَنُوب والشَّمَال ، وَالدَّبُور ، والهَيْف ، والحَرُورُ ، والسَّمُوم) وكلها مؤنثة إلا الإعصار منها فإنه مذكر كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة « فأصابها (أى الجنة) إعصارٌ فيهِ نارٌ فاحترقَتْ » .

ومن ذلك أيضا حائض ، وطالق ، ومرضع فإنها أوصاف خاصة بالأنثى .

كذلك وردت فى اللغة العربية أسماء يصح تذكيرها وتأنيثها وهى ما أفردت لها تلك الرسالة وإليك البيان .

حرف الهمزة

[الإِبْطُ] (بكسر الهمزة وسكون الباء وقد تكسر) : باطن المنكب وما تحت الجَناح ، يذكر ويؤنث فيقال : هو الإبط وهى الإبط ،

ولكن التذكير أجود كما قال ابن جِنِّى (بكسر الجيم وبنون مشددة مكسورة)

وحكى الفَرّاء(١) أن بعض العرب قال فى تأنيث الإبط « رفع السَّوْطَ حتى برقتْ إبطه » وجمع إبط (آباط) مثل حِمْل وأحمَال .

[الإِبْهامُ] (بكسر الهمزة) : وهى أكبر أصابع اليد والرجل مؤنثة وقد تذكر ، وجمعها (أبَاهِم) و (أباهِيم) كما فى القاموس المحيط .

قال ابن جنى(٢) : (الإبهام) يؤنث وتذكيره لغة لبنى أسد ، وقال صاحب المصباح المنير « الإبهام » من الأصابع أنثى على المشهور والجمع (إبْهَامات) و (أبَاهِم) من هذا تعرف أن تأنيث (الإبهام) كثير ومشهور ، وتذكيرها جائز وقليل .

[الأَرنبُ] : « حيوان قصير اليدين طويل الرِّجْلَين والأذنين يطأ الأرض على مُؤخِر قوائمه » وهو اسم جنس يقع على الذكر

---

(١) الفراء (بتشديد الراء) هو يحيى بن زياد ، ولقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام ، ويعدّ عند أهل اللغة العلم الأول لأنه جمع اللغة وضبطها وقيد شواردها حتى قيل : لولا الفراء لضاعت لغة العرب وكان الفراء فوق هذا عالما بالنجوم حاذقا للطب والجراحة .

(٢) ابن جنى : هو عثمان أبو الفتح الموصلى النحوى من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، كان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، وقد شرح ديوان المتنبى فى حياته ، وله كتب كثيرة أهمها الخصائص وسر الصناعة .

والأنثى . قال المبرد(١) فى الكامل : إن العُقَاب يقع على الذكر والأنثى وإنما ميز باسم الإشارة كالأرنب ، أو الأرنب للأنثى والخُزَز (بمعجمات مع ضم الخاء وفتح الزاى الأولى) للذكر .

[الأُرْوِيَّة] (بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وبياء مفتوحة مخففة) : تقع على الذكر والأنثى من الوُعُول ، تقول : هذا أروية ، وهذه أروية ، والجمع الأَرَاوِى ، وأُرْوَى مثل سكرى كما فى المصباح .

[الإزار] (بكسر الهمزة) : مايستر أسفل البدن يذكر ويؤنث ، تقول سترت عورتى بإزار أبيض أو بيضاء .

قال صاحب المصباح : الإزار معروف والجمع فى القِلَّة آزِرَة ،

---

(١) المبرد (بفتح الراء المشددة) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى ، البصرى ، النحوى ، كان إماما فى النحو واللغة وله التآليف النافعة فى الأدب : منها الكامل وهو مطبوع مرارا ، والمقتضب ، والروضة.

وسبب تلقيبه بالمبرد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة ، فلم يرض الذهاب إليه ولجأ إلى أبى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبه . فاختفى المبرد فى وعاء يبرد فيه الماء وكان فارغا وقتئذ ثم دخل الرسول ففتش بيت أبى حاتم فلم يلتفت لوجود أبى العباس حيث هو ، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادى المبرد المبرد فتسامع الناس ذلك ولهجوا به ولصق لقب المبرد بأبى العباس .

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ، ويقول برد الله من بردنى.

وفى الكثرة أُزُر بضمتين مثل حمار وأحمرة وحُمُر ، ويذكر ويؤنث فيقال هو الإزار وهى الإزار قال الشاعر :

قَدْ عَلِمَتْ ذَاتُ الإِزَارِ الحُمْرَا   أَنِّى من السَّاعِينَ يَوْمَ السُّكْرَا

وربما أنث بالهاء (فقيل إِزَارَة) .

[الأَسَدُ] : حيوان مفترس يقال له ملك الوحوش يقع على الذكر والأنثى ، فيقال هو الأسد ، وهى الأسد وربما ألحقوا الهاء فى المؤنث لتحقق التأنيث فقالوا أسدة كما فى المصباح .

[الأَسِيرُ (١)] : وزان فعيل بمعنى مفعول وهو من أخذه العدو فى الحرب من الآدميين يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل أسير ، وامرأة أسير ، وهذا إذا كان موصوفه مذكورا كما معنا ، فإن لم يذكر الموصوف لحقته الهاء فتقول أطلقت سراح الأسيرة فى المصباح : أسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير ، وامرأة أسير أيضا لأن فعيلا بمعنى مفعول مادام جاريا على الاسم يستوى فيه المذكر والمؤنث فإن لم يذكر الموصوف ألحقت العلامة ، وقيل قتلت الأسيرة كما يقال رأيت

---

(١) أسير مأخوذ من الأسر من باب ضرب : شده بالإسار وهو القد (بكسر القاف) أو الحبل ومنه سمى الأسير ، وكانوا يشدونه بالإسار فسمى كل مأخوذ فى الحرب أسير وإن لم يشد به . (والقد : هو السير الذى يتخذ من جلد غير مدبوغ) .

القبيلة ، وجمع الأسير أَسْرَى وأُسَارى بالضم مثل سكرى وسُكَارى .

قال ابن مالك :

ومن فعِيل كقتيل إنْ تبع   موصوفَهُ غالبا التّا تَمْتَنع

[الإصْبَع] : تؤنث وقد تذكر كما فى القاموس المحيط وغيره ، وفيها عشر لغات، تثليث الهمزة مع تثليث الباء واللغة العاشرة أُصْبُوع وزان عُصْفُور ، والمشهور من لغاتها كسر الهمزة مع فتح الباء وهى اللغة التى ارتضاها الفصحاء ، قال الصغانى : الإصبع يذكر ويؤنث والغالب التأنيث ، وقال ابن فارس الأجود فى أصبع الإنسان التأنيث مثال التأنيث والتذكير تقول : لَأُصْبُعٌ بُتِرَتْ فى سبيل الله خيرٌ من أصبعٍ قُطِعَ فى سبيل الشيطان ، وفى الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام : « هل أنتِ إلا أصبع دميتِ ، وفى سبيل الله مالقيتِ » .

[الأَضْحَى] جمع أَضْحَاة : وهى التى تذبح فى عيد الأضحى تؤنثُ وقد تذكر .

قال صاحب المصباح أضحاة بفتح الهمزة والجمع أَضْحَى مثل أَرْطَاة وَأَرْطَى ومنه عيد الأضحى ، والأضحى مؤنثة وقد تذكر ذهابا إلى اليوم قاله الفراء .

وبذلك تقول : هذا الأضحى مبارك ، وهذه الأضحى سمينة ، قال الشاعر فى تأنيثها :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَــــلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا
عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أو فِطْرُ

وَأَنْشَدَ المفَضَّل فى تذكيرها فقال :

رَأَيتُكمُ بَنِي الخَذْوَاءِ ، لَمَّا   دَنَا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحَامُ

(والخذواء : المسترخية ، واللحام جمع لحم ، وصللت : أنتنت) .

[الأُفُق] (بضمتين) : وصف ومعناه الرائع يطلق على الذكر والأنثى تقول جمل أُفق أى رائع ، وناقة أُفق أى رائعة ، وهذا أُفُق ، وهذه أفق كما فى القاموس المحيط : أما الأفق بمعنى الناحية من الأرض ومن السماء فذكر .

[الآل] (بالمد واللام) : السَّراب قاله الأَصمعِي[1] ، وخالفه غيره فقال : الآل من الضحى إلى زوال الشمس . والسراب : بعد الزوال إلى صلاة العصر ، قال يونس : تقول العرب : الآل مذ غُدْوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى ثم هو سراب سائر اليوم .

---

(١) الأصمعى : اسمه عبد الملك الباهلى وكنيته أبو سعيد ، كان أحفظ الرواة وأوثقهم ، كثير التجوال فى البادية محبا للأسفار شغوفا بالغريب من شعر العرب وآثارها ، وكان نادرة بين أقرانه من رواة الشعر وأرباب السير تقيا ورعا ، وكان من خاصة الرشيد وسماره وذوى المكانة عنده ، وله تآليف كثيرة عمر إلى مافوق التسعين (بالتاء الموقية) .

وعلى كل حال فالآل يذكر ويؤنث والتذكير أجود كما فى القاموس المحيط والمصباح ، تقول : الآل رأيته اليوم ، ومنذ أيام لم أرها .

[الإنسان] : وهو الواحد من بنى آدم يذكر ويؤنث فيقال : هو إنسان(١) وهى إنسان ، والرجل إنسان والمرأة إنسان ، فى المصباح : والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع .

[الأَنْعام] (بفتح الهمزة) : الإبل والبقر والغنم ، وهى تؤنث وتذكر قال الله تعالى فى تأنيثها : « وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » وقال فى تذكيرها : (وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ » فى المختار : والأنعام يذكر ويؤنث قال الله تعالى : « مِمَّا فِى بُطُونِهِ » وقال « مِمَّا فِى بُطُونِهَا » وجمع الجمع أناعيم .

[الأَيِّم] (بفتح الهمزة مع تشديد الياء المكسورة) : الشخص العَزَب (بفتح العين والزاى) رجلا كان أو امرأة ، قال الصغانى : وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج ، فيقال رجل أيِّم ، وامرأة أيِّم .

---

(١) لا يقال إنسانة : فى القاموس المحيط امرأة إنسان وبالهاء لغة عامية ، وسمع فى شعر كأنه مولد :

لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عينى بها فبالدموع تغتسل

حرف الباء

[البَبْغَاء] : طائر جميل الشكل يحكى الأصوات التى يسمعها ولكنه لايفهم مايقول وهو يذكر ويؤنث فى المصباح : الببغاء طائر معروف ، والتأنيث للفظ لا المسمى كالهاء فى حمامة ونَمَّامَة ، ويقع على الذكر والأنثى فيقال : ببغاء ذكر و ببغاء أنثى والجمع بَبْغَاوَات .

[البَحْتُ] : (بالحاء المهملة الساكنة) الخالص من كل شىء ، يقال شراب بحت (أى غير ممزوج بشىء) وعربى بحت (أى خالص) ، وكلمة بحت هذه تذكر وتؤنث ، تقول : هذا مصرى بحت ، وتلك مصرية بحت .

قال الجوهرى فى الصحاح : يقال عربى بحت : أى محض . وكذلك المؤنث والاثنان والجمع ، وإن شئت قلت امرأة عربية بحتة وثنيت وجمعت .

وعلى هذا يصح لك أن تقول : عربية بحت وبحتة ، وعربيان بحت وبحتان، وعربيتان بحت وبحتتان وعرب بحت وبحوت (كبحث وبحوث) ، وعربيات بحت وبحتات .

[بَدْرٌ] : (موضع بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب) والذى ورد ذكره فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ

بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » يذكر ويؤنث كما قال صاحب المختار وغيره فيقال فى تذكيره وتأنيثه : أقمت ببدر يوما ثم خرجت منها أو منه قاصدا مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام لزيارة القبر النبوى الشريف .

[الْبَادِنُ] : هو من عظم بدنه بكثرة لحمه وهو أيضا وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل بادن وامرأة بادن إذا عظم بدنهما بكثرة لحمهما وجمع بَادن بُدَّن مثل راكع ورُكَّع .

[الْبَازِل] (بكسر الزاى) : وهو البعير الذى دخل فى السنة التاسعة وطلع نابه يذكر ويؤنث ، فيقال عندى جمل بازل وناقة بازل .

فى القاموس والمصباح (بازل) يستوى فيه المذكر والمؤنث وجمعه بَوَازِل وبُزَّل كرُكَّع وبُزُل ككتب وبابه قعد ، يقال : بَزَلَ بُزُولاً .

[الْبَسْلُ] (بفتح الباء وسكون السين) : وهو يطلق على الحلال والحرام يذكر ويؤنث ، فيقال هو بَسْلٌ وهى بَسْلٌ .

قال صاحب لسان العرب وغيره : البسل من الأضداد وهو الحرام والحلال الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، قال الأعشى :

أَجَارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وأنشد أبو زيد لِضَمْرَةَ النَّهْشَلِى :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فى النَّدى
بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلاَمَتِي وَعِتَابِي

فكلمة بَسْل فى البيتين بمعنى حرام .

وقال ابن همّام فى البسل بمعنى الحلال :

أَيُثْبَتُ مَازِدْتُمْ وَتُلْغَى زِيَادَتِي
دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَـذِهِ لَكُمْ بَسْلُ

[الْبَشَرُ] : (محركة) يذكر ويؤنث ، فتقول هو بشر وهى بشر ويثنى ويجمع بهذا اللفظ فتقول الرَّجُلاَنِ بَشَرٌ والمرأتان بَشَرٌ ، والرِّجَالُ بَشَرٌ والنِّسَاءُ بَشَرٌ ، وقد يثنى ويجمع فمن تثنيته قوله تعالى فى سورة المؤمنون جوابا من فرعون وملئه فقالوا « أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ » وَالْبَشَرَان هما موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام ، ويجمع بشر على أَبْشَار كما فى القاموس المحيط .

[الْبَعِيرُ(١)] : يشمل الجمل والناقة كالإنسان للرجل والمرأة ، ولا يقال له بعير إلا إذا دخل فى السنة الخامسة من عمره تقول هذا بعيرى وهذه بعيرى وحلبت البعير ، وجمعه أَبْعِرَة وَأَبَاعِر ، و بُعْرَان (بضم الباء) . فكلمة البعير تذكر وتؤنث .

---

(١) تنبيه : الجمل يختص بالذكر ، والناقة تختص بالأنثى . أما البعير فإنه يطلق عليهما كما عرفت .

[البَعْل] : (بفتح الباء وسكون العين) يذكر ويؤنث ، فتقول هذا بعل فاطمة (أى زوجها) ، وهذه بعل محمد (أى زوجة محمد) قد وَلَدَتْ له ولدين فى بطن واحد؛ فنى المختار والمصباح : البعل الزوج والجمع البعولة ، ويقال للمرأة بعل وبعلة كزوج وزوجة (أى كما يقال لامرأة الإنسان زوج وزوجة) .

[بَغْداد] (بدالين مهملتين أو بدال ونون فى الآخر) وهما أفصح لغاتها : حاضرة العراق الآن ، وقد اتفقت كلمة المؤرخين وأهل اللغة العربية على أن لفظة بغداد معربة وبغداد[1] فى جميع لغاتها تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد ، وهذا بغداد ، وتقول أيضا كانت بغداد قرية صغيرة زمن الأكاسرة ، أما الآن فقد أصبح بغداد واسع المساحة يقع على نهر دجلة ، وله تجارة عظيمة مع البصرة بطريق النهر .

[البقرة] : حيوان أليف معروف يقع على الذكر والأنثى والهاء فى هذه الكلمة للإفراد لا للتأنيث ، تقول هذا بقرة للذكر من البقر ، وهذه بقرة للأنثى منه .

أما الثور فهو الذكر من البقر والأنثى ثورة .

---

[1] سيأتى بحث مستقل بأسماء البلاد والمواضع فى آخر الرسالة أرجح فيه رأى الثعالبى وهو جاوز تذكير وتأنيث أسماء البلاد والمواضع باعتبار المكان والبقعة .

قال الجوهرى وغيره : تطلق البقرة على الذكر والأنثى، وإنما دخلت الهاء لأنه واحد من الجنس وهو البقر وجمعها بقرات .

[البِكْرُ] (بكسر الباء وسكون الكاف) : يطلق على الذكر والأنثى فيقال رجل بكر (أى لم يتزوج) وبنت بكر (أى لم تتزوج) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام » والمعنى زنا البكر بالبكر حده شرعا جلد مائة ونفى سنة .

والبكر أيضا أول ولد الأبوين غلاما كان أو جارية تقول هذا بكر أبويه : أى أول ولد ولد لهما وجمعه أبكار .

[البَلَدُ] : يذكر ويؤنث ، تقول : هو البلد وهى البلد . فى المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بُلدان ، والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبة وكلاب .

[البَهْمَةُ] (بفتح الباء وسكون الهاء) : ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى والجمع بَهْم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ، قال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها الضأن أو المعز ذكرا كان الولد أو أنثى سخلة ثم هى بَهْمَة وجمعها بَهْم .

[البُورُ] (بضم الباء) : الفاسد الهالك الذى لاخير فيه وامرأة بور أيضا وقوم بور : أى هلكى ، قال الله تعالى فى سورة الفرقان « وكُنْتُمْ قومًا

بُوراً » (أى هلكى) كما فى المختار ، فكلمة بور بهذا المعنى يستوى فيها المذكر والمؤنث بل والمثنى والجمع .

[البُومَةُ] : طائر ليلىّ جارح قصير رأسه كبير جدا بالنسبة لجسمه وهو مكسوّ بريش وعيناه كبيرتان وأذناه كذلك ، يقع على الذكر والأنثى والهاء فيه للإفراد لا للتأنيث كما فى بقرة تقول : صِدْتُ اليوم بومتين ثم أطلقت سراح البومة السليمة فطارت أما البومة الثانى فأمسكته وجبرت كسره لأنه كان مَهِيضَ الجناح

حرف التاء

[تُبَّانٌ] (وزان رُمَّان) : سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة وقد يكون للملاحين كما فى المختار وغيره يذكر ويؤنث ، تقول التبان لبسته أو لبستها وجمعه تبابين .

[تَرَبُوت] وزان رهبوت وجبروت : ومعناه ذلول والذكر والأنثى فيه سواء ، يقال ناقة تربوت وجمل تربوت .

[التَّمْرُ] : وهو اليابس من ثمر النخل يذكر ويؤنث ، فيقال هو التمر وهى التمر كما فى المصباح المنير . وفى المكمل شرح المفصل : التمر يذكر ويؤنث .

حرف الثاء

[الثَدْىُ] : معروف يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل أيضا والجمع أَثْدٍ وثُدِي (بضم الثاء وكسرها وكسر الدال فيهما) .

وفى المصباح الثَّدىُ يذكر ويؤنث ، فيقال : هو الثدى وهى الثدى .

[الثَيِّبُ] : وهو الإنسان الذى تزوج يذكر ويؤنث . تقول رجل ثيب وامرأة ثيب ، وجمع المذكر فيه ثيبون بالواو والنون . وجمع المؤنث ثيبات كما فى المصباح وغيره

حرف الجيم

[الجَرَادَةُ] : واحدة الجراد تقع على الذكر والأنثى ، تقول هو جرادة وهى جرادة ، ونظيره البقرة والبومة والحمامة والبطة والوزة والنعامة : أى من كل واحد من اسم الجنس .

[الجَزُورُ] كما فى المصباح : من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر مثل رسول ورسُل ويجمع أيضا على جُزُرات ثم على جزائر ولفظ الجزور أنثى يقال رعت الجزور قاله ابن الأنبارى .

وفى المختار : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، وهى تؤنث والجمع الجزر (بضمتين) .

حرف الحاء

[الحَرْبُ] : المقاتلة ونقيض السِّلْمِ مؤنثة وقد تذكر ؛ فمن التأنيث قوله تعالى فى سورة محمد عليه الصلاة والسلام : « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (أى أثقالها) ومن التذكير على معنى القتال قول الشاعر :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ　　كَرْهُ اللِّقَاءِ تَلْتَظِى حِرَابُهُ

وتصغير حرب (حُرَيْب) على كل حال بدون هاء لئلا تلتبس بمصغر حَرْبَة التى هى كالرمح كما فى القاموس وشارحه تاج العروس وغيرهما .

[حِرَاء] فى المصباح : وحراء وزان كتاب : جبل بمكة يذكر ويؤنث قاله الجوهرى واقتصر فى الجمهرة على التأنيث وفى القاموس ويؤنث ويمنع : جبل بمكة ، ومثله فى المختار .

[حَضَاجِر] وزان مساجد : اسم للذكر والأنثى من الضباع ، وهو علم جنس كأسامة ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه قاله صاحب لسان العرب .

[حِمْصُ] (بكسر الحاء) قال الجوهرى وغيره : بلد يذكر ويؤنث ، تقول هذا حمص ، وهذه حمص .

قال السندوبى : حمص من أوسع مدن الشام بها نهر عظيم ولها قرى؛ سميت بحمص بن مهر بن خيص بن صاب بن مُكَنِّف من بنى عمْليق، افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح صلحا سنة ١٦ ست عشرة هجرية، ثم نافقت ثم صولحت، وقد نسب إليها خلق كثير من المحدّثين، وبها قبر سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه .

[الحالُ] : وهى ماعليه الإنسان من خير أو شر تؤنث وتذكر ولكن التأنيث أكثر، فتقول : هذا حال حسن وهذه حال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة، وتأنيث لفظها قليل، ويجب حينئذ التأنيث فى الضمير العائد أو الوصف نحو حالة حسنة أو فى الحالة التى هو عليها فلان كما فى المصباح المنير وكتب النحو .

[الحَمَّامُ] (بتشديد الميم الأولى) : وهو مكان خاص يغتسل فيه يذكر ويؤنث ولكن التأنيث أكثر. فى المصباح : الحمّام مثقل (أى مشدد) معروف والتأنيث أغلب فيقال هى الحمام وجمعها حمامات على القياس ويذكر فيقال : هو الحمام .

[الحَمَام] (بفتح الحاء والميم المخففة) عند العرب كما قال صاحب المصباح وغيره : كل ذى طوق من الفواخت والقَمارِى والقطا والدواجن وأشباه ذلك الواحدة حمامة، ويقع على الذكر والأنثى فيقال حمامة ذكر. وحمامة أنثى، وقال الزجاج : إذا أردت تصحيح الذكر قلت رأيت حماما على حمامة (أى ذكرا على أنثى) .

[الحَانُوتُ] : دكان البائع يذكر ويؤنث وجمعه حوانيت كما فى المختار ، تقول فى التذكير الحانوت دخلته وفى التأنيث الحانوت اشتريت منها فُلفُلاً وَمِلحاً ، قال التبريزى فى شرح معلقة طرفة ابن العبد : الحانوت يذكر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والحانوت يذكر ويؤنث فيقال هو الحانوت وهى الحانوت ، وقال الزجاج الحانوت مؤنثة ، فإن رأيتها مذكرة فإنما يعنى بها البيت .

[حُنَيْن] : وادٍ بين مكة والطائف حصلت فيه المعركة الإسلامية المعروفة بغزوة حنين التى قال الله فيها : «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ» الآية .

وحنين هذا يذكر ويؤنث ، فإن قصدت به الموضع ذكرته وصرفته كما فى هذه الآية الكريمة ، وإن قصدت به البقعة أنثته ومنعته من الصرف (أى التنوين) كما قال الشاعر :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُو وَشَدُّوا أَزْرَهُ ‏ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكُلَ الأَبْطَالُ

لحنين هنا ممنوعة من الصرف لوجود العلمية والتأنيث ، (كما فى المختار وغيره) .

[الحَيَّةُ] : الأفعى تؤنث وتذكر ، فيقال : قتلت حَيَّةً مؤذيةً ، وتركت حَيَّةً غير مُؤْذٍ ، فى المصباح : والحَيَّةُ الأفعى تذكر وتؤنث فيقال : هو الحَيَّةُ ، وهى الحَيَّة .

قال صاحب المختار : الحية تقال للذكر والأنثى والهاء للإفراد كبطة ، ودجاجة على أنه قد روى عن العرب رأيت حَيًّا على حَيَّة (أى ذكرا على أنثى) وفلان حية (أى ذكر) .

حرف الخاء

[الخادم] : بغير تاء يقع على الذكر والأنثى ، تقول : هذا خادم الوزير ، وهذه خادم زوجه .

قال الإمام علىّ كرم الله وجهه يوما للسيدة فاطمة الزهراء : اسألى أباكِ خادما تقيك (بالتاء) حرّ ما أنتِ فيه .

وفى حديث عبد الرحمن أنه طلق امرأته فَمَتَّعَهَا بخادم سوداء (أى جارية) .

وفى لسان العرب والمختار: الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية. وفى المصباح خدمه يخدُمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية والخادمة بالهاء فى المؤنث قليل والجمع خَدَم وخُدَّام .

[الخِرْنِق(١)] (بكسر الخاء والنون) : ولد الأرنب يذكر ويؤنث

---

(١) هذا حكاية أدبية مضحكة تناسب المقام : يحكى أن لغويا مرض فاستدعى أهله الطبيب ولما حضر قال للرجل اللغوى ماسبب مرضك ؟ قال إنى أكلت جؤجؤ عطعط وساق خربق فأحسست بعمعمة فى الحشا وقرقرة فى المعى فأسرع الطبيب بالخروج فقال أهل المريض لم تخرج أيها=

كما فى المكمل شرح المفصل ، وفى اللسان : الخرنق يقع على الذكر والأنثى وجمعه خرانق وعلى هذا يقال فى تذكيره وتأنيثه : هو الخرنق وهى الخرنق .

[الخَصْمُ] (بفتح الخاء] : المخاصم والمنازع يقع على المفرد وغيره والذكر والأنثى بلفظ واحد ، فتقول : هذا خصمى ، وهذه خصمى وهم خصمى ، وهنّ خصمى ، وفى لغة فصيحة يطابق فى التثنية ، وبها ورد قوله تعالى فى سورة الحج : « هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ » وفى سورة (ص) « إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ » ويطابق فى الجمع فيقال : هؤلاء خصوم .

فى المختار : الخصم معروف يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه فى الأصل مصدر ، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول : خصمان ، وخصوم .

= الطبيب مسرعا ؟ قال إن صاحبكم به جنون فقالوا له كيف عرفت ذلك ؟ قال إنه يتكلم بلغة العفاريت .

شرح المفردات : الجؤجؤ = الصدر ، والمطمط (بضم الميم الأولى والثانية) = الجدى ، فأحسست بعمعمة فى الحشا (أى شعرت بصوت فى المصران) والقرقرة : الصوت .

[الْخَلَقُ] (بفتح الخاء واللام) : ومعناه البالى يذكر ويؤنث وجمعه خُلْقَان (بضم الخاء وسكون اللام) .

قال صاحب المختار : ملحفة خَلَق ، وثوب خَلَق (أى بال) يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر .

[الخُلَّة] (بضم الخاء وبلام مشددة مفتوحة) : الخليل والصديق يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخُلَّة والخلولة وجمعه خلال كما فى المختار ، تقول فى التذكير والتأنيث : هو خُلَّة وفىٌّ ، وهى خُلَّة وَفِيَّة .

[الْخَلُّ] (بفتح الخاء وتشديد اللام) : الطريق النافذ فى الرمل وهو يذكر ويؤنث ، تقول : هذا خَلٌّ واسع ، وهذه خَلٌّ ضيقة (أى طريق واسع ، وطريق ضيقة) وجمعه أَخُلٌّ (بفتح الهمزة وضم الخاء) وخلال

[الْخَلِيفَةُ] : وهو السلطان الأعظم يخلف من قبله ويسد مسده يذكر وقد يؤنث ، فيقال فى تذكيره وتأنيثه هو الخليفة وهى الخليفة وتاؤه للنقل كما صرح به غير واحد ، وفى المصباح أنها للمبالغة ومثله فى النهاية لابن الأثير .

وفى المختار وغيره : الخليفة السلطان الأعظم وقد يؤنث ، وأنشد الفراء :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى   وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

والشاهد فى قوله ولدته أخرى (أى ولدته خليفة أخرى) فأنث الفعل لتأنيث الفاعل .

[الخمر] : معروفة تؤنث وقد تذكر ، فيقال هى الخمر ، وهو الخمر . والتأنيث فصيح ومشهور حتى إن الأصمعى أنكر التذكير .

ويجوز دخول الهاء فيقال الخمرة على أنها قطعة من الخمر ، وصاحب القاموس يرى تذكير الخمر إلا أنه قليل كما قال فى كتابه ، وقد تذكر قال شارحه تاج العروس : الأعرف فى الخمر التأنيث .

من هذا نرى أن الفصيح والمشهور فى الخمر التأنيث ،

[الخَوَلُ] : بالتحريك ما أعطاك الله من العبيد والإماء للواحد والجمع والمؤنث والمذكر .

حرف الدال

[الدِّرْع] : (بكسر الدال وسكون الراء) لبوس الحديد : وهى ثوب ينسج من حلقات الحديد يتداخل بعضها فى بعض تلبس فى الحرب لوقاية الصدر من الأَسِنَّةِ والنبال وسلاح العدو تؤنث فى الأكثر وقد تذكر ، تقول فى تأنيثها وتذكيرها : عندى درع واحدة من الحديد ولأخى درع محفوظ بالمتحف الحربى بالقاهرة .

وحكى اللحيانى(١) : درع سابغة ، ودرع سابغ ، وأما درع المرأة وهو قميصها فمذكر فقط .

[الدَّلْوُ] : مايستقى بها الماء من البئر ونحوها تؤنث فى الأكثر وقد تذكر ، فيقال فى تأنيثها وتذكيرها : سقيت الدابة بالدلو الجديدة ، أما الدلو القديم فقد تركته لأنه أخنى عليه الدهر وجمع القلة أَدْلٍ ، وجمع الكثرة دِلاء ، ودُلِي (بضم الدال وكسر اللام) فى المصباح الدَّلو : تأنيثها أكثر فيقال هى الدلو ، وفى التذكير يصغر على دُلَى ، وفى التأنيث على دُلَيَّة .

[دَنَفٌ] : فى المختار الدَّنَف بفتحتين : المرض الملازم ، ورجل دَنَفٌ أيضا وامرأة دَنَف ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع . فإن قلت رجل دنِف بكسر النون قلت امرأة دنفة فأنثت وثنيت وجمعت .

---

(١) اللحيانى : هو أبو الحسن على بن حازم اللحيانى صاحب النوادر، كان من أكابر أهل اللغة وكان على علم بأيام العرب ومواقعهم وغريب نوادرهم، ونسبته إلى بنى لحيان (بكسر اللام) بن هذيل بن مدركة، وقيل سمى لحيانيا لعظم لحيته .

حرف الذال

[الذِّرَاعُ] : من المرفق إلى أطراف أصابع اليد مؤنثة وقد تذكر كما فى القاموس . وفى المختار : ذراع اليد يذكر ويؤنث ، ولفظ ابن السكيت الذراع أنثى و بعض العرب يذكر . قال ابن الأنبارى : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء شاهدا على التأنيث قول الشاعر :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ   وَهْيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

وعن الفراء أيضا : الذراع أنثى ، و بعض عكل يذكر فيقول خمسة أذرع ؛ ويمكننا أن نستخلص من هذه النقول أن تأنيث الذراع كثير ومشهور وأن التذكير قليل جدا سمع من بعض العرب .

[الذَّنُوبُ] على وزان رسول : الدلو العظيمة الملأى ماء ، ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب تؤنث وتذكر . فيقال هو الذنوب ، وهى الذنوب وجمعها ذناب ككتاب كما فى المصباح وغيره .

[الذَّهَبُ] : معدن نفيس أصفر لامع لايصدأ يذكر ويؤنث ؛ فيقال هو الذهب السبيك وهى الذهب الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغة الحجاز أما سائر العرب فإنهم يقولون هو الذهب كما فى المصباح ، وفى لسان العرب : الذهب التبر والقطعة منه ذهبة وعلى هذا يذكر

ويؤنث على ماذكر فى الجمع الذى لايفارقه واحده إلا بالهاء . وفى حديث على كرم الله وجهه «فبعث من اليمن بذهيبة» قال ابن الأثير : وهى تصغير ذهب وأدخل فيها الهاء لأن الذهب يؤنث ؛ والمؤنث الثلاثى إذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء نحو قويسة وشميسة : أى فى قوس وشمس ، وقيل هو تصغير ذهبة على نية القطعة منها فصغرها على لفظها اه .

وسواء قلنا إن ذهيبة تصغير ذهب أو ذهبة فإن التأنيث لغة أهل الحجاز كما أسلفنا وكفى بها حجة على جواز التأنيث ؛ وبذلك يذكر الذهب ويؤنث وجمع ذهب أذهاب كسبب وأسباب ؛ وذهبان بضم الذال كحمل وحملان .

حرف الراء

[الرَّبْعَةُ] : الوسيط القامة . يوصف به المذكر والمؤنث فيقال هو رجل ربعة وهى امرأة ربعة وجمعه رَبْعَات (بضم الراء وسكون الباء) وربعات (بفتحات) .

[الرَّحِمُ] : بيت منبت الحَمْل يذكر وقد يؤنث .

قال صاحب المصباح : رحم المرأة مذكر على الأكثر ، لأنه اسم

للعضو ، قال الأزهرى⁽¹⁾ : والرحم بيت منبت الولد ووعاؤه فى البطن ، ومنهم من يحكى التأنيث .

ورحم القرابة أنثى لأنه بمعنى القُرْبة وهى القرابة ، وقد يذكر على معنى النسب .

[الرُّوحْ] : (بضم الراء) مابه حياة البدن يذكر و يؤنث فيقال هذا روح طيب وتلك روح خبيثة ، ويقال أيضا فاض روحه إلى بارئه ، وفاضت روحه إلى بارئها .

و إلى تذكير الروح وتأنيثه ذهب جمهور أهل اللغة ، ونقل الأزهرى عن ابن الأعرابى⁽²⁾ قال : يقال خرج روحه ، والروح مذكر ، فكأن ابن الأعرابى يرى تذكير الروح لاغير ، ولكن الحق ماعليه الجمهور من أن لفظ الروح يذكر و يؤنث .

---

(١) الأزهرى : هو أبو منصور محمد بن الأزهرى فقيه شافعى المذهب . لكن غلبت عليه اللغة العربية فاشتهر بها ، أشهر كتبه كتاب التهذيب الجامع لشتات اللغة ووقائعها .

(٢) ابن الأعرابى : اسمه محمد بن زياد الكوفى . كان من موالى بنى هاشم ، وكان عالما ثقة راوية لأشعار القبائل خبيرا بأنسابها ، وكان قوى الحافظة يجيب على كل سؤال دون الرجوع إلى الكتب، وكانت له شهرة مستفيضة فى اللغة والغريب والملاحم والنوادر . ومما اشتهر به أيضا عظم اطلاعه فى النبات والزهور ، وكان يجيد ركوب الخيل ووصفها .

فالتذكير : قد جاء فى بعض روايات الحديث الطويل المروىّ عن البراء بن عازب فى خروج الروح وصعوده إلى السماء ثم هبوطه منها، ففيه تقول الملائكة عند صعود روح المؤمن « ماهذا الروح الطيب ، وعند صعود روح الكافر ماهذا الروح الخبيث » (الحديث) .

والتأنيث : ورد فى سورة الواقعة فى قوله تعالى: « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ، فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتم صَادِقِينَ » .

فقاعل بلغت ومفعول ترجعونها وهو (ها) يعودان على الروح كما ذهب إليه بعض المفسرين .

وورد التأنيث أيضا فى الشعر العربى ، فقد روى أن ذا الرُّمة الشاعر المعروف وهو من شعراء العصر الأموى أمر عند موته بأن يكتب على قبره :

يانَازِعَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إذَا قُبِضَتْ
وَفَارِجَ الكَرْبِ أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ

وكان ذلك مكتوبا على قبره .

حرف الزاى

[الزُّقَاقُ] (بضم الزاى) : وهو السكة غير النافذة من أسفلها ، يذكر ويؤنث فيقال : هذا زقاق واسع ، وهذه زقاق ضيقة ، ويجمع

على أزقة وزُقّان (كرمّان). فى المختار الزقاق السكة يذكر ويؤنث، وفى المصباح قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الزقاق والطريق، والسبيل، والسوق، والصراط، وتميم تذكر.

[الزَّوْجُ] : يذكر ويؤنث. فيقال هذا الرجل زوج تلك المرأة وهذه المرأة زوج ذلك الرجل. وهى اللغة العالية وبها جاء القرآن الكريم قال الله تعالى: « وَقُلْنَا يا آدمُ اسكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ » والجمع فيهما أزواج، ويقال للمرأة أيضا زوجة بالتاء وجمعها زوجات كما فى المصباح والمختار.

قال بعض النحويين: أهل الحجاز يضعون الزوج المذكر والمؤنث وضعا واحدا: تقول المرأة هذا زوجى، ويقول الرجل هذه زوجى قال تعالى: « وإن أردتُم استِبْدَالَ زَوْجٍ مكانَ زَوْجٍ وآتيتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطارًا فَلاَ تأْخُذُوا مِنهُ شَيْئًا » أى امرأة مكان امرأة.

حرف السين

[سامُّ أبرص] : من كبار الوزغ يذكر ويؤنث، فيقال هو سام أبرص، وهى سام أبرص وهما اسمان جعلا اسما واحدا ركبا تركيبا مزجيا، فإن شئت أعربت الأول وهو سام وأضفته إلى الثانى وهو أبرص، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى وهو ممنوع

من الصرف (أى التنوين) فى الوجهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل وتثنيته ، سامًّا أبرصَ وجمعه سوامُّ أبرصَ ، أو سوام كما فى المختار والمصباح وغيرهما .

[سَبَأ] فى المصباح : سبأ اسم بلد باليمن يذكر فيصرف ، ويؤنث فيمنع من الصرف ، سميت باسم بانيها .

[السَّبِيل] : ومعناه الطريق يذكر ويؤنث ، وقد جاء القرآن الكريم بهما ؛ فالتذكير ورد فى قوله تعالى فى سورة الأعراف عند الحديث عن فرعون وقومه « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً » .

أما التأنيث ففى قوله تعالى فى سورة آل عمران : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ » أى تطلبون السبيل معوجّة مائلة عن الحق .

وقوله تعالى فى سورة يوسف عليه السلام « قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

[السَّحَاب] : هو قطرات مائية دقيقة متجمعة يحملها الهواء ناشئة عن تكثف بخار الماء فى طبقات الجو العليا الباردة ، والسحاب يذكر ويؤنث . تقول سحاب بيضاء رائقة وسحاب قاتم معتم ، نقل أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسى (شيخ السيد مرتضى

الزبيدى صاحب تاج العروس) عن كتاب الأصمعى فى أسماء السحاب: أن السحاب اسم جنس جمعى واحده سحابة يذكر ويؤنث ويفرد ويجمع .

[السَّخْلَةُ] (بالسين المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة) : من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد ، تطلق على الذكر والأنثى ، تقول هو سخلة ، وهى سخلة وجمعه سَخْل مثل تمرة وتمر وسخال بالكسر فالتاء ليست للتأنيث وإنما هى للإفراد كما قلنا فى كلمة بقرة وغيرها كما فى المختار والمصباح .

[السَّرَابُ] (بالسين المهملة المفتوحة) : ماتراه نصف النهار لاصقا بالأرض كأنه ماء جار وليس بماء يحدث بسبب تكسر أشعة الشمس فى الظهيرة ، وهو الذى قد ضرب الله به المثل لأعمال الكفار فقال جل شأنه : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا » وسمى السراب سرابا لأنه يَسْرُبُ سربا : أى يجرى جريا ، قال اللحيانى : السراب يذكر ويؤنث كما فى لسان العرب ، وعلى هذا يقال فى التذكير والتأنيث السراب رأيته عند الزوال كأنه ماء يجرى ، والسراب شاهدتها بعينى رأسى .

[السَّرَاوِيل] : فارسى معرب(١) وهو معروف يؤنث ويذكر ؛ تقول هذه السراويل وهذا السراويل وهى السراويل وهو السراويل ، لأن لفظها مفرد على الصحيح . فى المختار : السراويل معروف يذكر ويؤنث والجمع (السراويلات) .

قال سيبويه(٢) : (سراويل) واحدة وهى أعجمية عربت ، ومن النحويين من يزعم أنه جمع (سروال) و (سِرْوَالة) ويُنشد :

* عليه من اللُّؤْم سِرْوَالَةٌ *

وأشار صاحب القاموس المحيط إلى وجهى التأنيث والتذكير بقوله : وقد تذكر . وفى المصباح : السراويل أنثى ؛ وبعض العرب يظن أنها جمع لأنها على وزان الجمع ، وبعضهم يذكر فيقول : هى السراويل وهو السراويل والجمع سراويلات ؛ ويمكننا بعد هذا أن نستعمل الوجهين التأنيث والتذكير لكلمة سراويل بدون حرج مع مراعاة أن التأنيث أكثر من التذكير .

---

(١) المعرب (بضم الميم وبتشديد الراء بالفتح) : هو مااستعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان فى غير لغتها كـكلمة سراويل فإنها ليست عربية فى الأصل ولكن العرب استعملوها فى لغتهم .

(٢) سيبويه : هو أبو بشر عمرو الحارثى ، وسيبويه : لقب فارسى معناه رائحة التفاح . نشأ بالبصرة مع أنه فارسى الجنس ، أخذ عن الخليل ابن أحمد وتفوق عليه ، كان إذا قيل بالبصرة : قرأ فلان الكتاب يعلم أنه كتاب سيبويه فى النحو : هاجر فى آخر حياته إلى فارس وتوفى بها .

[السُّرَى] (بضم السين وفتح الراء) : سير عامة الليل يؤنث ويذكر كما فى القاموس . قال صاحب اللسان السُّرَى تذكره العرب وتؤنثه .

وعلى هذا تقول : هو السُّرَى ، وهى السُّرَى .

[السَّاسَبُ] : شجر تتخذ منه السهام يذكر ويؤنث يؤتى به من بلاد الهند اه من تاج العروس .

[السِّقْطُ] : الولد ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخَلْق ، يقال سقط الولد من بطن أمه سقوطا فهو سِقْطٌ وتثليث السين لغة اه من المصباح ، تقول فى تذكيره وتأنيثه : هـذا سِقْطٌ ، وهذه سِقْطٌ ، وهو سقطٌ ، وهى سِقْطٌ .

وسقط النار : مايسقط منها عند القدح يذكر ويؤنث أيضا عند الفراء ، تقول : قدحت الزندين فشاهدت سقطا متتابعا ، ورأيت سقطا منبعثة من الزندين عند قدحهما .

[السِّكِّينُ] (بكسر السين وتشديد الكاف المكسورة) : مايذبح به يذكر ويؤنث والغالب فيه التذكير ، تقول فى تذكيره وتأنيثه : سَنَنْتُ السكين قبل أن أذبح به ، واستعملت السكين الحادة فى ذبح البقرة . قال ابن الأعرابى لم أسمع تأنيث السكين ، وقال ثعلب سمعه الفراء ، (ومن سمع حجة على من لم يسمع وبذلك يذكر

السكين ويؤنث) ولذلك نرى الجوهرى قد جوز الوجهين حيث يقول فى صحاحه : السكين معروف يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير ، وتبعه فى ذلك صاحب المختار .

[السِّلَاحُ] : آلة الحرب التى يتخذها الإنسان للهجوم على العدو أو للدفاع كالسيف والمدفع والعصا كما جاء فى بعض تفاسيره يذكر ويؤنث ولكن التذكير أعلى كما فى تاج العروس ولسان العرب والمختار وغيرها من كتب اللغة ، لأن كلمة سلاح تجمع على أسلحة (وزان أفعلة) وأفعلة تكون جمعا لاسم مذكر رباعى قبل آخره مدة نحو: رداء وأردية ، وطعام وأطعمة، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة .

وعلى هذا يقال فى تذكيره وتأنيثه : عندى سلاح قد طال عليه الأَمَدُ ، فبعتها بثمن بخس دراهم معدودة وكنت فيها من الزاهدين .

[السُّلْطَانُ] (الوالى) : وهو فُعْلَان يذكر ويؤنث. فى المصباح : والسلطان الولاية والسلطنة والتذكير أغلب عند الحذاق ، وقد يؤنث فيقال قضت به السلطان (أى السلطنة) قاله ابن الأنبارى والزجاج وجماعة ، وقال أبو زيد سمعت من أثق بفصاحته يقول أتتنا سلطان جائرة وفى القاموس : والسلطان الحجة وقُدْرَةُ الْمَلِكِ وتضم لامه والوالى (مؤنث) لأنه جميع سليط ، للدهن كأن به يضىء الملك ، أو لأنه بمعنى الحجة ، وقد يذكر ذهابا إلى معنى الرجل .

[السِّلْم] (بفتح السين وكسرها) : الصلح تؤنث وتذكر كما فى المختار والقاموس والمصباح وغيرها . قال الله تعالى فى تأنيثها : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » وتقول فى تذكيرها السِّلْمُ رسول السلام ، والباعث على الهدوء والسكينة .

[السُّلَّم] (بضم السين وتشديد اللام المفتوحة) : واحد السلاليم التى يصعد فيها يذكر ويؤنث كما فى المحكم(١) وفى القاموس : السلم يؤنث وقد يذكر . تقول فى تأنيثها وتذكيرها السلم صعدت فيه ، والسلم قد سقطت منها درجة . وقال الله فى تذكيره « أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ » .

[السَّمَاء] قال ابن الأنبارى : السماء المظلة للأرض تذكر وتؤنث ، وقال الفراء : والتذكير قليل وهو على معنى السقف ، وقال الجوهرى فى الصحاح : السماء تذكر وتؤنث ، وأنشد ابن برى فى التذكير :

فَلَوْ رَفَعَ السماءَ إِلَيْهِ قَوْمًا　　لَحِقْنا بالسَّماءِ مَعَ السَّحَابِ

وجمعه أَسْمِيَةٌ ، وسُمِىّ ، وسموات .

ونحن إذا نظرنا إلى استعمالات القرآن الكريم لكلمة السماء

---

(١) المحكم : اسم كتاب فى اللغة العربية تأليف الإمام الحافظ العلامة أبى الحسن على بن إسماعيل الشهير بابن سيدة الضرير بن الضرير اللغوى وهو كتاب جامع كبير يشتمل على أنواع فى اللغة توفى مؤلفه سنة ٤٥٨ عن ثمانين سنة .

لوجدناه قد استعملها مذكرة فى آية واحدة فى سورة المزمل هى قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً » فقال منفطر ولم يقل منفطرة وهذا دليل على تذكير السماء (على معنى السقف) أما تأنيثها فقد ورد فى غير ما آية ؛ من ذلك قوله عز وجل فى سورة (والنازعات) « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ ؟ بَنَاهَا ، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ، وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا » . وقوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » . وقوله تبارك وتعالى : « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ » إلى غير ذلك من الآيات الدالة على التأنيث؛ فمن هذا العرض القرآنى لكلمة السماء يؤخذ منه أن تأنيث السماء أكثر من تذكيرها وأن التذكير قليل جدا ، ورحم الله الفرّاء المعلم الأول عند أهل اللغة العربية ، والذى لولاه لضاعت لغة العرب حيث يقول فى مقامنا هذا والتذكير قليل .

[السُّوقُ] : مايباع فيه ويشترى تؤنث وتذكر ، تقول دخلت سوق قنا يوم الخميس فاشتريت منها عنبا ثم خرجت منها مسرورا ، ثم ذهبت بعد ستة أيام إلى ذلك السوق فاشتريت منه قمحا جيدا .

قال ابن سيدة : السوق التى يتعامل فيها تذكر وتؤنث كما فى لسان العرب ، ونقل صاحب المُزْهِر عن الأخفش أن أهل الحجاز يؤنثونها ، وبنو تميم يذكرونها .

[السُّوقَة] (بضم السين) : خلاف المَلِكِ قال الشاعر :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ⁽¹⁾

فى القاموس السوقة (بالضم) : الرعية للواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ام تقول هو سوقة ، وهى سوقة ، وهما سوقة ، وهؤلاء سوقة ، وهن سوقة .

[السِّوَاكُ] : عود الأراك الذى يستاك به وجمعه سُوكٌ (بضم السين وسكون الواو) يؤنث ويذكر ، تقول فى تأنيثه وتذكيره اشتريت سواكا رائحتها طيبة ، وهذا سواك طوله شبر .

فى القاموس المحيط : والعود مسواك وسواك (بكسرهما) ويذكر .

حرف الشين

[الشعير] كأمير : حبٌّ معروف يذكر ويؤنث فيقال اشتريت من السوق شعيرا جيدا أو جيدة . فى المصباح : والشعير حبٌّ معروف ، قال الزجاج: وأهل نجد تؤنثه، وغيرهم يذكره فيقال هى الشعير وهو الشعير.

[الشَّاةُ] : حيوان أليف لحمه لذيذ وجلده مكسوّ بصوف تؤنث وتذكر ، والتاء فيها للإفراد لا للتأنيث كما فى بقرة . قال صاحب المختار:

---

(١) نتنصف: أى نخدم . معنى البيت : أننا صرنا سوقة ورعية نخدم بعد أن كنا ملوكا نخدم وكان الأمر أمرنا .

الشاة من الغنم تذكر وتؤنث ، وقال صاحب المصباح : الشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للأنثى وشاة ذكر وشاة أنثى ، وتصغيرها (شُوَيْهَة) والجمع شاء بالهمز وشياه بالهاء رجوعا إلى الأصل ، ويقال أصلها شاهة مثل عاهة .

حرف الصاد

[الصَّرُورَةُ] (بفتح الصاد) : الذى صر نفقته وحبسها عن الحج فلم يحج ، وهذه الكلمة يوصف بها المذكر والمؤنث فيقال : رجل صرورة، وامرأة صرورة (أى صر كلٌّ منهما نفقته وحبسها عن أداء الحج) .

قال صاحب المصباح : والصرورة بالفتح الذى لم يحج ، وهذه الكلمة من النوادر التى وصف بها المذكر والمؤنث مثل (مَلُولَة ، وفَرُوقَة) ويقال أيضا صَرُورِيٌّ على النسبة وصارورة ، سمى بذلك لصره على نفقته لأنه لم يخرجها فى الحج ، وجمع صرورة كما فى القاموس صَرَاة ، وصَرَار (بفتح الصاد فيهما) .

[الصُّلْحُ] (بالضم) : التوفيق ، يقال أصلحت بين القوم وفقت بينهم.

قال صاحب المختار : الصلح يذكر ويؤنث ، وقال صاحب القاموس : الصلح (بالضم) السِّلْم ويؤنث اه تقول فى تذكيره وتأنيثه : كان الصلح بين الطائفتين طريقا للمحبة بينهما ، ورسولا للسلام . وكانت الصلح بين القوم جالبة للخير ومزيلة للشقاق .

[الصَّاعُ] : مكيال يكال به الحبوب وغيرها يذكر ويؤنث ، تقول : اشتريت من السُّوق صاعا ولكنى غُبِنْتُ فى ثمنه أو فى ثمنها . قال صاحب اللسان : والصاع مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد(١) يذكر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والصاع يذكر ويؤنث ، قال الفراء أهل الحجاز : يؤنثون الصاع ويجمعونها على (أَصْوُع) وفى الكثرة على (صِيعَان) وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على (أَصْوَاع) وربما أنثها بعض بنى أسد ، وقال الزجاج التذكير أفصح عند العلماء .

[الصَّلِيفُ] : وهو صفحة العنق يذكر ويؤنث كما فى المكمل شرح المفصل .

حرف الضاد

[الضَّرْبُ] : وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤنث . تقول اشتريتُ ضَرَبًا فكان لذيذا ، وبعت ضَرَبًا استخرجتها من خلية النحل التى كانت عندى .

قال صاحب تاج العروس : الضرب (بسكون الراء وفتحها أشهر)

---

(١) الأمداد جمع مد والمد (بضم الميم) الحفنة (بفتح الحاء) فالصاع : أربع حفنات بكفى الرجل الذى ليس بعظيم الكفين ، ولا صغيرها .

وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب الهذلى فى تأنيثه :

وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوِى مَلِيكُهَا   إِلَى طُنُفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
بِأَطْيَبَ من فيها إذا جئتَ طارقا   وَأَشْهَى إذا نَامَتْ كِلَابُ الأَسَافِلِ

[الضُّحَى] بالقصر : صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها⁽¹⁾ تؤنث وتذكر ، تقول هى الضحى وهو الضحى .

فى المختار : الضحى وهى حين تشرق الشمس مقصورة تؤنث وتذكر ، فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضَحْوَة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على (فُعَل) كَصُرَد ، ونُغَر .

[الضِّلَعُ] كعِنَب وجِذْع : وهى محنية الجنب مؤنثة كما هو المشهور وقيل مذكرة وقيل بالوجهين ، وهو مختار ابن مالك كما فى تاج العروس ، وكفى بابن مالك (صاحب الألفية المشهورة) حجة على

---

(١) وقيل الضحوة : ارتفاع النهار . والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد : إذا امتد النهار وقرب أن ينتصف . ويوافق تفسير الضحى عما ذكر فى هذا الهامش ماذكره البعض فى بيان ساعات النهار فقال : أولها الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم العصيرة ثم الأصيل ثم العشاء ثم الغروب . وساعات الليل أولها الشفق ثم الغسق ثم الغدرة ثم العتمة ثم السدفة ثم الجنح ثم الروبة ثم الزلفة ثم الهير ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح .

جواز تأنيث الضلع وتذكيرها . وقد ورد التذكير فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه وهو فى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَافِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

[الضَّالَّةُ] : ماضل من البهيمة تقع على الذكر والأنثى ، تقول : هو ضالّة ، وهى ضالة .

[الضَّنْكُ] : الضيق فى كل شىء للذكر والأنثى (أى يوصف به المذكر والمؤنث) قاله صاحب القاموس تقول عيش ضَنْكٌ ، ومعيشة ضَنْكٌ ، وفى التنزيل فى سورة طه عليه الصلاة والسلام : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » أى ضيقة .

حرف الطاء

[طِباَع الإنسان] : تؤنث وقد تذكر : ذكر فى آخر المصباح المنير أن طباع الإنسان تؤنث وتذكر والتأنيث أكثر فيقال طباع كريمة .

[الطَّرِيقُ] : ماطرقه الناس بسيرهم يذكر ويؤنث ، تقول الطريق الأعظم ، والطريق العُظْمَى ، والجمع أَطْرِقَة وطُرُق كما فى المختار . وفى القاموس : الطريق يذكر ويؤنث قال شارحه تاج العروس : والذى صرح به الصاغانى أن التذكير أكثر .

وفى المصباح المنير : والطريق يذكر فى لغة نجد وبه جاء القرآن فى قوله تعالى : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً » ويؤنث فى لغة الحجاز والجمع طرق (بضمتين) وجمع الطرق طرقات ، وقد جمع الطريق على لغة التذكير أطرقة .

[الطَّسْتُ] (بفتح الطاء وسكون السين) : آنية تتخذ من النحاس أو غيره تستعمل فى غسل الملابس وغير ذلك مؤنثة ، وقد تذكر عند بعض العرب فيقال : هو الطَّسَّةُ والطستُ وهى الطَّسَّةُ والطست ، قال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وجمعوا طسات على لفظها ، وقال السجستانى هى أعجمية معربة ولهذا قال الأزهرى هى دخيلة فى كلام العرب لأن التاء والطاء لا يجتمعان فى كلمة عربية ، وحكى بالشين المعجمة وقيل بل هو الغة وهى الأصل وبالسين المهملة معرب منه .

[الطَّاغُوتُ] (الكاهن والشيطان ، وكل رأس فى الضلال) : يذكر ويؤنث تقول هو الطاغوت وهى الطاغوت ، قال صاحب المصباح : الطاغوت يذكر ويؤنث ومثله فى فقه اللغة للثعالبى (1) حيث

---

(1) الثعالبى : هو الإمام اللغوى أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى النيسابورى المولود سنة ٣٥٠ هـ والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ له كتب عدة أهمها منها : كتاب الأمثال ، وكتاب الإعجاز والإيجاز ، وسحر البلاغة وسر العربية ، وكتاب أحسن ما سمعت ، وفقه اللغة وسر العربية .

قال فى فصل (مايذكر ويؤنث) ومن ذلك الطاغوت قال تعالى فى تذكيره « يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وفى تأنيثها « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » .

وفى اللسان : الطاغوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقال ابن السكيت هو مثل الفُلْك يذكر ويؤنث . أقول : مثال وقوع الطاغوت جمعا قوله تعالى فى سورة البقرة « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

حرف الظاء

[الظَّالِعُ] (بكسر اللام) ومعناه المتهم والمائل يستعمل فى المذكر والمؤنث ، تقول رجل ظالع وامرأة ظالع . فى القاموس والظالع المتهم والمائل للمذكر والمؤنث أو هى بهاء (أى يقال للأنثى ظالعة) .

حرف العين

[الْعَاتِقُ] : فى المصباح ويقال لما بين المنكب والْعُنُق عاتق (بكسر التاء) وهو موضع الرِّدَاء (من المنكب) ويذكر ويؤنث ومثله فى المختار والقاموس والجمع عواتق . تقول فى التذكير والتأنيث هذا عاتق وهذه عاتق : قال الشاعر فى التأنيث :

لَا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا   بَيْنَكُمُو مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

[الْعَجُزُ] كَرَجُل وهو الأفصح من لغاتها : مابين الوركين من الرجل والمرأة يذكر ويؤنث . قال صاحب المصباح : والعجز من الرجل والمرأة مابين الوركين وهى مؤنثة ، و بنو تميم يذكرون والجمع أعجاز .

والعجز من كل شيء مؤخره وهو يذكر و يؤنث أيضا .

[الْعُجْم] (بفتح العين وضمها مع إسكان الجيم فيهما) : صغار الإبل نحو بنات اللبون إلى الجَذَع يستوى فيه الذكر والأنثى كما فى المصباح . وفى القاموس العجم (بالفتح ويضم) : صغار الإبل للذكر والأنثى جمعه عجوم وبالتحريك .

تقول فى التذكير والتأنيث : هذا عجم صحيح ، وهذه عجم مريضة .

[الْعُرْسُ] (بضم العين) الزفاف يذكر و يؤنث فيقال هو العرس والجمع أعراس مثل قُفْل وأقفال ، وهى الْعُرس والجمع عرسات .

[العروس] : نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى أعراسهما يقال رجل عروس ، وامرأة عروس ، ورجال عرس (بضمتين) ونساء عرائس .

[الْعِرَاقُ] : قطر من الأقطار يقع بين نهرى دجلة والفرات ، ويشمل بلادا كثيرة وهو يذكر و يؤنث ، تقول : هو العراق ، وهى العراق ، والعراق كان مهدا لإحدى المدنيات القديمة المعروفة فى التاريخ وهى الحضارة البابلية ، والعراق العربية تقع بين نهرى دجلة والفرات .

فى المختار (العراق) بلاد يذكر ويؤنث ، وقيل هو فارسى معرب ، ومثله فى المصباح . وفى القاموس المحيط : العراق معروف من عبادان إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضا ويذكر، سميت بها لاختلاط عِرَاق النخل والشجر فيها ، أو سمى بعراق المزادة لجلدة تجعل على ملتقى طرفى الجلد إذا خرز فى أسفلها لأن العراق بين الريف والبر، أو لأنه على عراق دجلة والفرات (أى شاطئهما) أو معربة (إيران شهر) ومعناه كثيرة النخل والشجر .

[عُسْفَانْ] (بضم العين وسكون السين) : موضع بين مكة والمدينة يمر عليه الحجاج يذكر ويؤنث تقول هو عسفان وهى عسفان . قال صاحب المصباح : عسفان موضع بين مكة والمدينة ويذكر ويؤنث ويسمى فى زماننا مَدْرَج عثمان وبينه وبين مكة نحو ثلاث مراحل ونونه زائدة

[العَسَلُ] : شراب يتخذ من النحل أو قصب السكر بطرق مخصوصة يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر من التذكير ، تقول العسلُ شربته للشفاء من المرض ، والعسل اشتريتها من السوق .

قال صاحب المصباح : العسل يذكر ويؤنث وهو الأكثر ، ومن التأنيث قول الشاعر :

* بها عَسَلٌ طابت يدَا مَنْ يَشُورُها * (أى يجنيها أو يشربها)

ويصغر على عسيلة على لغة التأنيث ذهابا إلى أنها قطعة من الجنس وطائفة منه ، وجمع العسل كما فى القاموس أعسال وعُسُل وعسول وعسلان.

[عَصْرٌ] فى المصباح : والعصر اسم الصلاة مؤنثة مع الصلاة ، وبدونها تذكر وتؤنث .

[الْعَضُدُ] : (هو جزء اليد الواقع بين المرفق والكتف) يذكر ويؤنث ، تقول فى التذكير والتأنيث هو العضد وهى العضد وهذا عضد ، وهذه عضد .

قال صاحب اللسان بعد أن حكى لغات العضد كل يذكر ويؤنث ، وفى المخصص لابن سيدة وهى (أى العضد) تذكر وتؤنث .

وفى المصباح : والعضد مابين المرفق إلى الكتف وفيها خمس لغات وزان (رجل) وبضمتين ومثال (كَبِد) ومثال (فَلْس) والخامسة وزان (قُفْل) ثم قال : قال أبو زيد(١) أهل تهامة يؤنثون العضد ، وبنو تميم يذكرون ، والجمع أعضُد وأعضاد اه بتصرف .

[الْعُقَابُ] (بضم العين) : طائر جارح ، وهو سيد الطيور وملكها يذكر ويؤنث تقول هو العُقاب وهى العقاب ، ومن التأنيث قول امرئ القيس :

. . . . كأنها   عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانَ

والشماريخ رؤوس الجبال . وثهلان : اسم جبل .

---

(١) هو سعيد بن أوس الأنصارى كان علما من أعلام اللغة والأدب والرواية أخذ عنه الأصمعى ، وتوفى فى خلافة المأمون .

وقوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فالضمير فى وكرها عائد على العقاب التى من طبيعتها أنها تأكل الطيور إلا قلوبها ، والحيات إلا رءوسها .

قال المبرد فى الكامل : إن العقاب يقع على الذكر⁽¹⁾ والأنثى وإنما ميز باسم الإشارة : أى تقول هذا عُقابٌ وهذه عُقَاب .

[الْعَقْرَبُ] : (حيوان عنكبوتى من هوامّ الأرض له ثمانى أرجل فى صدره ، وجسمه مستطيل يتكون من قسمين :

(١) أمامى وبه الرأس والصدر وهما مندمجان معا .

(٢) وخلفى وبه البطن والذيل الذى ينتهى بِحُمَةٍ) وهو يذكر ويؤنث والغالب عليه التأنيث ، تقول العقربُ قتلتُها والعقرب مؤذٍ .

قال صاحب القاموس وشارحه : العقرب واحدة العقارب من الهوامّ معروف يذكر ويؤنث بلفظ واحد عن الليث والغالب عليه التأنيث .

---

(١) يقال إن العقاب جميعه أنثى وإن الذى يسافده طير آخر من غير جنسه ، وقيل إن الثعلب يسافده . قال ابن عنين الشاعر فى هجو شخص يقال له ابن سيدة :

ما أنت إلا كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول

وعلى هذا تكون العقاب أنثى فقط .

وفى المصباح العقرب تطلق على الذكر والأنثى فإذا أريد تأكيد التذكير قيل عُقْرُبَان (بضم العين والراء) وقيل لايقال إلا عقرب للذكر والأنثى . وقال الأزهرى العقرب يقال للذكر والأنثى والغالب عليها التأنيث ويقال للذكر عُقْرُبَان ، وربما قيل عقربة بالهاء للأنثى قال الشاعر (إيَاس بن الْأُرَتّ) :

كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ غَدَتْ   عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَان

فجمع بين اسم الذكر الخاص . وأنث المؤنثة بالهاء (ومرعى اسم أمهم ومعنى يكومها يَنْزُو عليها) .

[الْعَاقِرُ] : (وهو الرجل الذى لايولد له . والمرأة التى لاتحبل) يذكر ويؤنث ، تقول رجل عاقر وامرأة عاقر قال تعالى حكاية عن سيدنا زكريا عليه السلام : « قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا » فى المختار (والعاقِر) المرأة التى لاتحبل ، ورجل عاقر أيضا لايولد له .

[الْعَقِيمُ] : (من لاتحبل من النساء ومن لايولد له من الرجال) وهو يذكر ويؤنث فيقال رجل عقيم وامرأة عقيم . قال تعالى حكاية عن السيدة سارّة زوج سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام : « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ » فى المختار ورجل (عَقِيمٌ) لايولد له ، وريح (عقيم) لاتلقح سحابا ولا شجرا ، ويوم القيامة يوم عقيم لأنه

لا يوم بعده وامرأة عقيم . وفى المصباح : العقيم يطلق على الذكر والأنثى .

[العِمَادُ] كما فى المختار : الأبنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة ، وفى القاموس وشارحه تاج العروس : والعماد بالكسر الأبنية الرفيعة جمع عمادة يذكر ويؤنث قال الشاعر :

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ   عَلَى الأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

[العَنْبَرُ] : طِيبٌ معروف يذكر ويؤنث ، تقول هو العنبر وهى العنبر وهذا العنبر وهذه العنبر . فى القاموس . العنبر من الطيب روث دابة بحرية ، أو نبع عين فيه ، ويؤنث .

[عَانِسٌ] العانس : وصف المرأة والرجل معا . فيقال امرأة عانس ورجل عانس . والعانس : من طال مكثها فى منزل أهلها بعد بلوغها بدون تزوج ، فى المختار عَنَسَت الجارية من باب دخل و (عِنَاساً) أيضا بالكسر فهى (عَانِسٌ) إذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار هذا إذا لم تتزوج ، فإن تزوجت مرة فلا يقال (عَنَسَتْ) ويقال للرجل أيضا عانس والجمع (عُنْسٌ) و (عُنَّسٌ) (بضم العين فيها وسكون النون أو بتشديدها بالفتح) .

[العُنُق] : وهو الذى يحمل الرأس يذكر ويؤنث تقول عنق الجمل طويلة ، وعنق الحمامة قصير .

فى المختار : العنق (بضم النون وسكونها) يذكر ويؤنث والجمع

أعناق . وفى المصباح: العنق الرقبة وهو مذكر والحجاز تؤنث فيقال هى العنق ، وقال أبو حاتم التذكير أغلب ، حكى التأنيث والتذكير الفراء والأحمر وأبو عبيدة وابن السكيت .

[العَنْكَبُوتُ] : (حيوان مفصلى صغير له ثمانى أرجل ينسج بيته نسجا رقيقا فى زوايا الجدران والأماكن المظلمة) وهو يؤنث ويذكر والتأنيث هو الأكثر وبه جاء القرآن الكريم قال الله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

قال الفراء: العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب وأنشدقوله :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ   كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا

وهطّال (كشداد) جبل ثم قال (أى الفراء) والتأنيث فى العنكبوت أكثر وجمع العنكبوت عنَاكِب ، وعناكيب ، وعنكبُوتَات .

حرف الغين

[الغُرَيْرَاءُ] : (وهو طائر رأسه أبيض) يذكر ويؤنث، تقول هو الغُرَيْرَاء وهى الغُرَيْرَاء . وفى القاموس المحيط : الغُرَيْرَاء كحميراء طائر أبيض الرأس للذكر والأنثى .

حرف الفاء

[الفَأْرَةُ] : (حيوان معروف) يذكر ويؤنث ، تقول هذا الفأرة أتلف ملابسى وتلك الفأرة نقلت جراثيم الطاعون ، والتاء فيها للوحدة لا للتأنيث . فى المصباح : والفأرة تهمز ولا تهمز وتقع على الذكر والأنثى والجمع فأر مثل تمرة وتمر . وفى القاموس : الفأر معروف جمعه فِئران وفِئَرة (كعنبة) وكصرد للذكر ، والفأرة له وللأنثى .

[الفِرْدَوْسُ] : (عند أهل اللغة هو البستان الجامع لكل ما فى البساتين) يذكر وقد يؤنث ، تقول الفردوس دخلته اليوم فرأيت فيه الفواكه المختلفة ، والفردوس سأدخلها غدا لأرى فيها الأشجار الباسقة ، والطيور المغردة .

فى تاج العروس شارح القاموس قال أهل اللغة : الفردوس مذكر وقد يؤنث . ومنه قوله تعالى : « الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » وإنما أنث لأنه عنى به الجنة وهو قليل .

[الفَرَسُ] (واحد الخيل) : يذكر ويؤنث ، تقول الفرس ركبته ، والفرس ألجمتها . فى المصباح : والفرس يقع على الذكر والأنثى فيقال : هو الفرس ، وهى الفرس ، وتصغير الذكر فريس ، والأنثى فريسة على القياس . وفى تاج العروس : الفرس واحد الخيل ، سمى به

لدقه الأرض بحوافره وأصل الفرس الدق للذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة . وفي المختار : الفرس يقع على الذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة ، وتصغير الفرس (فريس) فإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء والجمع أفراس .

[الفَرُوقَة] : ومعناه الشديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث تقول رجل فروقة ، وامرأة فروقة (أي شديدا الخوف) والتاء في كلمة فروقة من الفرق (بفتح الراء) للمبالغة لا للتأنيث ، ولذلك تلحق المذكر والمؤنث ومثلها مَلُولَةٌ من الملل فيقال رجل ملولة ، وامرأة ملولة . قال ابن مالك :

وَلاَ تَلِي فارقة فَعُولا أصلا ولا المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلا
كذلك مِفْعَل وما تليهِ تَا الفرق من ذى فشذوذٌ فيهِ
ومن فعيلٍ كقتيلٍ إن تَبِع موصوفَه غالبا التَّا تمتنع

قال صاحب المختار (وَالفَرَقُ) الخوف ، وقد فَرِقَ منه من باب طَرِبَ ، ولا يقال فَرِقَةٌ وامرأة فَرُوقَةٌ ورجل فَرُوقَةٌ أيضا ولا جمع له .

[الفُلْكُ] (بضم الفاء وسكون اللام مثل قفل) : ومعناه السفينة يذكر ويؤنث ، وإليك عبارة المختار ننقلها بنصها ففيها فائدة عظيمة قال (والفلك) : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث قال الله تعالى :

« فى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » فأفرد وذكر وقال تعالى : « وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فى الْبَحْرِ » فأنث ويحتمل الإفراد والجمع ، وقال تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » فجمع وكأنه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى الْمَرْكَبِ فيذكر وإلى السفينة فيؤنث .

وفى القاموس (الْفُلْكُ) السفينة ويذكر (أى يؤنث ويذكر) قال ابن جنى الفلك يذكر ويؤنث .

[الْفِهْرُ] (بكسر الفاء وسكون الهاء) : حجر صغير قدر مايملأ كف الإنسان يذكر ويؤنث ، تقول هذا فهر وهذه فهر ، ومن تذكيره قول أم جميل امرأة أبى لهب لأبى بكر رضى الله عنه : لو وجدتُ صاحبك (أى محمدا عليه الصلاة والسلام) لشدخت رأسه بهذا الفِهْر قال صاحب القاموس : (الْفِهْرُ) بالكسر الحجر قدر مايدق به الجوز أو مايملأ الكف ويؤنث (أى يذكر ويؤنث) جمعه أفهار وفهور .

[الفُوقُ] فُوقُ السَّهْمِ (بالضم) : فرجة فى رأسه ، وهى موضع الوتر ، وهو يذكر ويؤنث كما قال ابن الأنبارى فيقال هو الفوق وهى الفوق وقد يؤنث بالهاء فيقال (فُوقَةٌ) وجمع فوق أفواق مثل قفل وأقفال وإذا وضعت السهم فى الوتر لترمى به قلت أفقته إفاقة كما فى المصباح .

حرف القاف

[القَبِيلُ] (وهو الكفيل والضامن) : يذكر ويؤنث ، تقول محمد قبيل عن خالد وفاطمة قبيل عن أختها بما عليها من الدين .

في المصباح : والقبيل الكفيل وزنا ومعنى والجمع قُبلاء وقُبُلٌ (بضمتين) فعيل بمعنى فاعل ، تقول قبلت به أقبل من بابي قتل وضرب قبالة بالفتح إذا كفَلْتَ ، ويطلق القبيل على المذكر والمؤنث .

[قُباء] : (موضع بالقرب من المدينة المنوّرة من جهة الجنوب نحو ميلين منها) وهو بضم القاف مقصورا وممدودا يذكر ويؤنث فيقال : هذا قباء ، وهذه قباء .

في المختار و (قباء) ممدود : موضع بالحجاز يذكر ويؤنث .

[قَتَبٌ] في لسان العرب : القِتْبُ وَالقَتَبُ (بكسر القاف وسكون التاء في الكلمة الأولى وبفتح القاف والتاء في الكلمة الثانية) : إكاف البعير وقد يؤنث والتذكير أعم ولذا أنثوا التصغير فقالوا قتيبة .

قال الأزهري : ذهب الليث إلى أن قتيبة مأخوذة من القتب (بكسر القاف وسكون التاء) قال : وقرأت في فتوح خراسان أن قتيبة بن مسلم لما أوقع بأهل خُوَارَزْم وأحاط بهم أتاه رسولهم فسأله

عن اسمه فقال قتيبة فقال لست تفتحها إنما يفتحها رجل اسمه إكاف فقال قتيبة : فلا يفتحها غيرى واسمى إكاف ! قال وهذا يوافق ماقاله الليث ، وقال الأصمعى قتب البعير مذكر لا يؤنث .

[قُدَّامَ] (بضم القاف وتشديد الدال بالفتح) : ظرف مكان ضد وراء يؤنث ويذكر إلا أن تذكيره قليل ، وأشار إلى ذلك صاحب القاموس بقوله : وقدام ضد وراء وقد يذكر تصغيرها قديديمة وقديديم أى أن تصغيرها فى حالة التأنيث (قديديمة) وفى حالة التذكير (قديديم) .

[قَرِيبٌ] : فى معنى المسافة يذكر ويؤنث ، تقول : كرسى المدرس قريب من مقعد تلميذه وحقيبة التلميذة قريب منها .

أما القريب بمعنى القرابة فإنه يطابق المذكر والمؤنث تقول : سمير ابن عمى وقريبى ، وسميرة أخته ابنة عمى وقريبتى ، فى المصباح قال أبو عمرو بن العلاء للقريب فى اللغة معنيان : (أحدهما) قريب قرب فيستوى فيه المذكر والمؤنث يقال زيد قريب منك . وهند قريب منك لأنه من قرب المكان والمسافة فكأنه قيل هند موضعها قريب ومنه « إِنَّ رَحْمَةَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ » (والثانى) قريب قرابة فيطابق فيقال هند قريبة وهما قريبتان .

وفى تاج العروس أن ابن برى قال : ذكر الفراء أن العرب تفرق

بين القريب من النسب ، والقريب من المكان فيقولون : هذه قريبتى من النسب ، وهند قريبى من المكان ويشهد بصحة قوله قول امرئ القيس :

لَهُ الوَيْلُ إنْ أمْسَى ولا أمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ ولا البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا

فذكر كلمة قريب وهو خبر عن أم هاشم وعلى هذا يجوز قريب منى يريد قرب المكان وقريبة منى يريد قرب النسب .

وفى المختار فى مادة (قَرُبَ) وقال الفراء : القريب فى معنى المسافة يذكر ويؤنث . وفى معنى النسب يؤنث بلا خلاف ، تقول هذه المرأة قريبتى أى ذات قرابتى .

[القَفَا] (بفتح القاف) : وهو (مُؤَخَّرُ العنق) يذكر ويؤنث ، تقول قفا محمود رأيته أو رأيتها . فى المختار : (القفا) مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع (قُفِىٌّ) بالضم وأقفاء وأقفية . ومثله فى المصباح مع زيادة جمع رابع للقفا وهو أَقْفٍ ، وعن الأصمعى أنه سمع ثلاث أقفٍ ثم قال : قال الزجاج التذكير أغلب . وقال ابن السكيت القفا مذكر وقد يؤنث وألفه واو ولهذا يثنى قفوين .

[القَلِيبُ] وهو البئر التى حفرت ولم تبن بالحجارة ونحوها وبقيت على ذلك يذكر ويؤنث ، تقول : قليب واسع وقليب عميقة الغور وقليب حفر فى ثلاثة أيام وقليب أخرى حفرت فى خمسة أيام .

فى المختار : القليب البئر قبل أن تطوى ؛ يعنى قبل أن تبنى بالحجارة ونحوها يذكر ويؤنث ، وقال أبو عبيدة هى البئر العادية القديمة ، ومثله فى القاموس وجمع القليب أقلِبَة وقُلُبٌ (بضمتين) وقُلْبٌ .

[القَمِيصُ] : وهو ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب يذكر وقد يؤنث تقول القميص لبسته والقميص خلعتها ، وجمعه قمصان (بضم القاف) وأَقْمِصَة .

قال صاحب القاموس : والقميص وقد يؤنث معروف فأشار إلى تذكير القميص وأنه أكثر من تأنيثه .

[القِمَطْرُ] فى المصباح (بكسر القاف وفتح الميم خفيفة) قال ابن السكيت ولاتشدد وسكون الطاء : هوما يصان فيه الكتب ويذكر ويؤنث قال :

* لاخيرَ فيما حَوَتِ القِمَطْرُ *

وربما أنث بالهاء فقيل قمطرة .

[القَوْسُ] : وهى مايرمى بها تؤنث وتذكر فيقال القوس صنعتها أو صنعته ، وهى القوس وهو القوس .

فى المختار : القوس يذكر ويؤنث والجمع قِسِيٌّ وأقواسٌ وقِياسٌ .

[القَوْمُ(١)] : اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط وَالنَّفر يذكر ويؤنث: فمن تذكيره قول الله تعالى : « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ » ومن تأنيثه قوله جل شأنه : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ » وقوله : « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ » لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث .

وجمع القوم (أَقْوَام) وجمع الجمع أَقَاوِم وأقائم .

فى المختار وغيره مثل ما قدم فاطلع عليه إذا شئت .

حرف الكاف

[الكَبِدُ] (بفتح الكاف وكسر الباء على اللغة الفصحى المشهورة) : هى أكبر غدة فى الجسم، لونها بنى، وموضعها فى أعلى الفراغ البطنى من الجهة اليمنى ، ووظيفتها إفراز سائل يسمى المرارة أو الصفراء

---

(١) القوم : جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ من غير لفظه لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن » حيث عطف ولا نساء على قوم ، والعطف يقتضى المغايرة وقول زهير ابن أبى سلمى :

وما أدرى ولست إخال أدرى   أقوم آل حصن أم نساء

حيث عطف أم نساء على قوم ، والعطف يقتضى المغايرة كما قلنا ، قال الصغانى وربما دخل النساء تبعا لأن قوم كل نبى رجال ونساء .

ينصب فى الأمعاء الدقيقة يساعد على هضم الطعام ويمنعه من التعفن تؤنث وقد تذكر ، تقول فى التأنيث كبد المدمن على شرب الخمر محرقة وفى التذكير شويت كبد الشاة ثم أكلته فكان لذيذا .

فى القاموس وشرحه تاج العروس : الكبد بالفتح والكسر مع السكون وككتف على اللغة المشهورة معروفة أنثى وقد تذكر ، قال ذلك الفراء وغيره وجمع الكبد (أكْبَادٌ وكُبُود) .

[الكُرَاعُ] : وهو (مستدق الساق فى البقر والغنم) يذكر ويؤنث يقال فى التذكير والتأنيث اشتريت بالأمس كُرَاع بقرة كبيرة فطبخته فلم ينضج إلا بعد ساعتين ، وأكلت اليوم كراع شاة فكانت لذيذة طيبة .

فى المختار (الكراع) بالضم فى البقر والغنم كالوَظِيفِ فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث والجمع (أكْرُع) ثم (أكَارِع) وفى المثل : أعْطِىَ العبدُ كُرَاعًا فطلب ذراعا . لأن الذراع فى اليد وهو أفضل من الكراع فى الرِّجْل .

وفى القاموس : الكراع مستدق الساق ويؤنث ، وقال ابن جنى هى أنثى وقد يذكر .

[الكَلَّاءُ] كما فى الصحاح للجوهرى مشدد ممدود : موضع بالبصرة ، سمى بذلك لأنهم يكلئون سفنهم هناك : أى (يحبسونها)

يؤنث ويذكر . تقول فى تأنيثه وتذكيره : أقمت بالكلأ شهرين ثم غادرتها ، وسوف أعود إلى الكلاء فأقيم فيه ثلاثة أشهر .

[الكُمَيْتُ] : وهو الذى خالط حمرته سواد غير خالص ، ويكون فى الخيل والابل وغيرها يذكر ويؤنث ، تقول جمل كميت وناقة كميت وجمعه (كُمْتٌ) وزان قُفْل وفعْله كَمُتَ ككرم ومن مصادره كُمْتَة كحمرة .

فى القاموس : الكميت (كزُبَيْر) الذى خالط حمرته قنوء : (أى سواد غير خالص) ويؤنث ، وفى تاج العروس قال ابن سيدة : فرس كميت ومهرة كميت وبعير كميت وناقة كميت .

حرف اللام

[اللِّسَانُ] : وهو جارحة الكلام يذكر ويؤنث فيقال : هو اللسان وهى اللسان .

قال صاحب المصباح : (اللسان) العضو يذكر ويؤنث ، فمن ذكره جمعه على ألسنة ومن أنث جمعه على ألسن (أى تقول فى التذكير ثلاثة ألسنة وفى التأنيث ثلاث ألسن) قال أبو حاتم والتذكير أكثر وهو فى القرآن كله مذكر .

واللسان : اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار أنه لفظ فيقال لسانه فصيحة

وفصيح (أى لغته فصيحة أو نطقه فصيح) وجمعه على التأنيث والتذكير كما تقدم .

حرف الميم

[المَتْنُ] : وهو (مكتنف الصلب من العصب واللحم) يذكر ويؤنث . تقول : هو المتن وهى المتن : فى المختار و (مَتْنَا) الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر و يؤنث ومثله فى المصباح والقاموس . قال الشاعر فى تذكيره :

لَها شَظًا لاعَيْبَ فيه شَظَا   رُكِّبَ لِلجَرْيِ وَمَتْنٌ رَيَّانْ

وقال امرؤ القيس فى تأنيثه :

لَها مَتْنَانِ خَظَاتَا(١) ، كَمَا   أَكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ

وقال أبو داود الإيادى :

وَمَتْنَانِ خَظَاتَانِ   كَزُحْلُوفٍ(٢) من الهَضْبْ

[المِجْمَرُ] (بكسر الميم الأولى وفتح الثانية) : مايوضع فيه الجمر ليدخن به الثياب كالمبخرة يذكر ويؤنث : تقول : المجمر رأيته أورأيتها فى القاموس : المجمر (كمنبر) الذى يوضع فيه الجمر بالدُّخْنَة ويؤنث ، وفى التهذيب للأزهرى : المجمر وهى التى يدخن بها الثياب قد يؤنث .

---

(١) الخظاة : المكتنزة اللحم المتراكب بعضه على بعض ، وقد أراد امرؤ القيس خظاتين فحذفت نون التثنية تخفيفا . (٢) الزحلوف : المكان الزلق .

[الْمِسْكُ] : نوع من الطيب معروف يذكر ويؤنث ، تقول : سك رائحته ذكية والمسك شممتها بأنفى ، فى المصباح قال الفراء : سك مذكر ، وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال : هو المسك وهى المسك أنشد أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

وَالْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ خَيْرُ طِيبٍ   أُخِــــذَتَا بِالثَّمَنِ الرَّغِيبِ

قال السجستانى: من أنث المسك جعله جمعا فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث لذهب والعسل ، قال وواحدته مسكة مثل ذهب وذهبة .

[مِصْرُ] : وهى حاضرة القطر المصرى والمدينة العظيمة التى كرها الله فى كتابه الكريم فى عدة مواضع بطريق الصراحة الإشارة تؤنث وتذكر .

فإذا أنثتها أردت بها البقعة ومنعتها من الصرف ، تقول فى هذه لحالة : دخل سيدنا يوسف عليه السلام مصر مملوكا وسكنه تَبَوَّأَ نيها مكانا عَلِيًّا ، وجعل أمينا على خزائنها فكان حافظا عليما ، وإذا ذكرتها أردت بها المكان والموضع وصرفتها لوجود علة واحدة وهى العلمية تقول فى هذه الحالة : زُرْ مصرا لتشاهد فيه أو فيها الجامع الأزهر ومسجد ابن طولون (فى المختار وغيره) مصر : هى المدينة المعروفة تذكر وتؤنث .

[الْمَطِيَّةُ] : يقال للبعير مطية لأنه يركب مطاه ، وهى تذكر وتؤنث

فيقال : الجمل مطية والناقة مطية . (فى المختار) : المطا مقصور الظهر ، والمطية واحدة المطىّ والمطايا ؛ وَالمَطَا واحد وجمع يذكر ويؤنث . قال: وهو مأخوذ من المَطْوِ: وهو المد فى السير، وامتطاها اتخذها مطية . وفى المصباح : والمطا وزان العصا : الظهر ، ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى ، ويجمع على مَطِىّ ومطايا ويثنى مَطَوَيْن .

[المِعْزَى] : حيوان أليف يكسى جلده بشعر وله ذيل قصير ، وهو من فصيلة الغنم ، يؤنث ويذكر ، والألف فى كلمة معزى للإلحاق(١) لا للتأنيث فهى ملحقة بدرهم ، (على فِعْلَل) ومنونة مصروفة أيضا كما قال سيبويه وقال الفراء المعزى مؤنثة وبعضهم ذكرها .

[المِعَى] : واحد الأمعاء (والأمعاء : المصران جمع مصير كرغيف ورغفان) يذكر ويؤنث ، تقول: هو المِعَى وهى المعى ، والطبيب قطع الزائدة الدودية من المعى الأعور أو الوراء . فى المصباح المنير: فيما يذكر ويؤنث من الأعضاء المعى . والتذكير أكثر والتأنيث لدلالته على

---

(١) الألف الملحقة تجرى مجرى ماهو من نفس الكلم يدل على ذلك قولهم معيز وأريط. فى قول من نون فكسروا مابعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ، ولو كانت للتأنيث لما قلبوا الألف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير حبلى وأخرى .

الجمع وإن كان واحدا فصار كأنه جمع . ومن التذكير «المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ» بالتذكير ، وهذا هو المشهور رواية ، ولأنه موافق لما بعده «وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» بالتذكير ، وبعضهم يرويه واحدة بالتأنيث .

[الْمَفْزَعُ] : ومعناه الملجأ يذكر ويؤنث ، فيقال حُسَيْنٌ مفزع لأقربائه ، وسُكَيْنَةُ مفزع لأولادها .

في المختار : (والمفزع) بوزن المجمع : الملجأ . وفلان مفزع للناس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث : أي إذا دهمهم أمر فزعوا إليه .

[المِلْحُ] (بكسر الميم) : المادة البيضاء التي تستخرج من الجبال أو البحار ليَطِيبَ بها الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر ، تقول : أعطني من هذه الملح أو من هذا الملح جزءا .

قال صاحب المصباح : (الملح) يذكر ويؤنث ، وقال الصغاني والتأنيث أكثر .

وقال صاحب لسان العرب : الملح ما يطيب به الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث فيه أكثر ، وقال مؤلف القاموس : والملح معروف وقد يذكر .

[المُلْكُ] (بالضم) : السلطان والقدرة يذكر ويؤنث ، تقول : هو الملك وهي الملك ، وملك واسع وملك واسعة .

فى القاموس : الملك بالضم معروف ويؤنث .

[المَنْجَنِيق(١)] : وهى آلة تُرمى بها الحجارة وغيرها إلى مسافات بعيدة مؤنثة وقد تذكر تقول فى تأنيثها ، لا تستعمل المنجنيق الآن فى الحروب وقد كان القدماء يستعملونها فى حروبهم وتقول فى تذكيرها: فى المتحف الحربى منجنيق جميل الشكل لكنه قديم العهد .

قال مؤلف القاموس : (المنجنيق بكسر الميم) : آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معرّبة وقد تذكر جمعها مَنْجَنِيقَات ومجانِق ومجانيق .

[المَنُونُ] قال صاحب لسان العرب : هو يذكر ويؤنث ، فمن أنث حمل على المنية ومن ذكر حمل على الموت ، وعلى هذا يقال : هو المنون (أى الموت) وهى المنون (أى المنية) .

(مِنًى) : اسم موضع بمكة بينه وبينها مسافة ٦ كيلو مترات تقريبا يذكر ويؤنث والتذكير غالب . قال ابن السراج : ومنى ذكر والشأم ذكر وهَجَرَ ذكر ، والعراق ذكر وإذا أنث منع .

[المُوسى] : ما يحلق به وزان فُعْلَى ، يذكر ويؤنث ، تقول : احلق رأسك بذلك الموسى أو بتلك الموسى .

---

(١) المنجنيق من آلات الحرب . وأول من رمى بها فى الإسلام الرسول عليه الصلاة والسلام عند ما طارد فلول ثقيف إلى الطائف حيث اعتصموا بالحصون ورموا المسلمين بالنبال من فوقها .

وحكى الجوهرى صاحب الصحاح عن الفراء قال : هى فعلى يؤنث ، وفى المصباح قال ابن الأنبارى (المُوسَى) : يذكر ويؤنث ينصرف ولا ينصرف ويجمع على قول الصرف (المَوَاسِى) وعلى قول المنع (الموسيات) لكن قال ابن السكيت الوجه الصرف وهو مُفْعَلٌ) من أوسيت رأسه إذا حلقته .

[المَالُ] : اسم لما يعدّ مالا فى العرف يذكر ويؤنث كما فى المصباح وغيره ، تقول : هو المال وهى المال؛ ومن تذكيره قوله عليه الصلاة والسلام لحكيم بن حزام ـ وكان من المؤلفة قلوبهم ـ « إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ » ومن تأنيثه قول حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام شاعر الجاهلية والإسلام :

المَالُ تُذْرِى بِأَقْوَامٍ ذَوِى حَسَبٍ
وَقَدْ تُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المَالُ

بالتاء الفوقية فى تذرى وتسوّد والفاعل فيهما كلمة المال) .

[المَيْتُ(١)] : بالتشديد والتخفيف يستوى فيه المذكر والمؤنث

---

(١) ميت بالتشديد والتخفيف لمن فقد روحه أو كان حيا وهذا هو التحقيق ، وبعض الأدباء ومن وافقهم يخصون كلمة ميت بالتخفيف =

مثال التذكير قوله تعالى فى سورة الأعراف : « وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » فقد وصف به هنا مذكر وهو لفظ بلد ؛ ومثال التأنيث قوله عز وجل فى سورة الفرقان : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا » فقد وقع لفظ ميت هنا وصفا لمؤنث وهو بلدة .

حرف النون

[النَّخْلُ] : معروف يذكر ويؤنث ؛ فمن التذكير قوله تعالى فى سورة القمر : « كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ، إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ، تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومن التأنيث قوله تعالى فى شأن عاد أيضا فى سورة الحاقة : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » وقوله جل شأنه فى سورة قٓ « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » .

= لمن خرجت روحه أما ميت (بتشديد الياء) فإنهم يخصونها بالحى قال بعض الأدباء فى ذلك شعرا من بحر الطويل :

أيا سائلى تفسير ميت وميت   فدونك قد فسرت ماعنه تسأل
فما كان ذا روح فذلك ميت   وماالميت إلا من إلى القبر يحمل

وما مشى عليه الأدباء هو الغالب فى الاستعمال .

فى المصباح المنير : النخل : اسم جمع الواحدة (نخلة) ، وكل جمع .و بين واحده الهاء ، قال ابن السكيت : فأهل الحجاز يؤنثون كثره فيقولون هى التمر وهى البر ، وهى النخل وهى البقر .

وأهل نجد وتميم يذكرون فيقولون نخل كريم وكريمة رائم ؛ وفى التنزيل « نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ، وَنَخْلٍ خَاوِيَةٍ » .

وأما النَّخِيلُ بالياء فمؤنثة ، قال أبو حاتم لا اختلاف فى ذلك .

وعقد الثعالبى فى كتابه [فقه اللغة] فصلا فى هذا الموضوع فقال : ل فى الجمع⁽¹⁾ الذى ليس بينه و بين واحده إلا الهاء ، هذا الجمع كر و يؤنث ، وهو كقولهم : تمر وتمرة ، وسحاب وسحابة ، وصخر مخرة ، وروض وروضة ، وشجر وشجرة ، ونخل ونخلة . وفى القرآن زيز : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ، وقال تعالى : « إِنَّ قَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا » . وقال : « وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماء لأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » فذكر ، وقال فى مكان آخر : حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً » (فأنث) ثم قال : « سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ تٍ » فرده إلى أصل التذكير .

[النَّصَفُ] (بفتحتين) : المرأة المتوسطة فى العمر التى ليست

---

(١) فى كتب الصرف : يقال لمثل تمر الذى واحده تمرة الخ اسم جنس نعى ، وتفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعى .

بالكبيرة ولا بالصغيرة ، ويقال أيضا رجل نصف إذا كان متوسطا في العمر، فكلمة نصف التي معنا تذكر وتؤنث . فيقال : هو نَصَفٌ ، وهي نصف كما في المختار وغيره .

[النَّعَامَةُ] : طائر له عنق طويل وريش ناعم جميل تصنع منه المراوح وغيرها وهو يُذكر ويُؤنث ، تقول : هي النعامة وهو النعامة ، والتاء فيها للوحدة لا للتأنيث . في المختار : والنعامة من الطير يذكر ويؤنث ، والنَّعام اسم جنس مثل : حمام وحمامة ، وجراد وجرادة ، وفي القاموس : والنعامة طائر ويذكر واسم الجنس نعام ، ويقع على الواحد .

[النَّوَى] جمع نواة يذكر ويؤنث ، تقول : هو النوى ، وهي النوى . قال مؤلف لسان العرب : النوى جمع نواة التمر ، وهو يذكر ويؤنث .

حرف الهاء

[الْهُدَى] : وهو الرشاد وضد الضلال مذكر وقد يؤنث ، يقال : هو الهدى ، وهي الهدى ؛ وهذه هدى حسنة ، وهذا هدى حسن . قال ابن سيده : الهدى ضد الضلال ، وهو ارشاد ، والدلالة (أنثى) وقد حكى فيه التذكير ، وأشار صاحب القاموس إلى وجهي التذكير

والتأنيث بقوله ويذكر . وقال ابن جنى : قال اللحيانى الهدى مذكر قال : وقال الكسائى بعض بنى أسد يؤنثه كما فى لسان العرب .

حرف الواو

[الْوَصِيُّ] : وهو القائم على أمر الصغير والصغيرة ونحوهما يذكر ويؤنث، تقول : خالد وصى على أولاد أخيه، وعائشة وصى على أولادها .

فى القاموس : والوصى الموصى (بالكسر) والْمُوصَى (بالفتح) وهى وصى أيضا جمعه أوصياء أو لايثنى ولا يجمع .

[الْوَلَدُ] : يطلق على الذكر والأنثى ، تقول : الابن ولد والبنت ولد ، ومنه قوله تعالى : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ » . فى المصباح : والولد (بفتحتين) كل مَاوَلَدَهُ شيء ، ويطلق على الذكر والأنثى والمجموع فَعَلٌ بمعنى مفعول : أى ولد بمعنى مولود وهو مذكر : (أى لفظه مذكر) وجمعه أولاد ، والْوُلْد وزان قفل لغة فيه .

حرف الياء

[يَوْمُ السَّبْت] كلامنا على يوم السبت يجرنا إلى الكلام على اليوم وجمعه وأيام الأسبوع وإليك البيان :

اليوم : أوله من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ولهذا

من فعل شيئا بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول : فعلته أمس لأنه فعله فى النهار الماضى ؛ واستحسن بعضهم أن يقول : أمس الأقرب أو الأحدث، واليوم مذكر وجمعه أيام ، وتأنيث الجمع أكثر؛ فيقال : أيام مباركة وشريفة ، والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا فتقول : ذخرتك لهذا اليوم (أى لهذا الوقت الذى افتقرت فيه إليك) ، ولا يكادون يفرقون بين يومئذ ، وحينئذ ، وساعتئذ (انتهى نقلا عن المصباح) .

ومن أيام الأسبوع (يوم السبت) وهو مذكر ، وقد يجىء مؤنثا قالوا فَأَصْبَحَتْ يَوْمُ السَّبْتِ مُنْسَبِتَةً (أى قد تمت وانقطع العمل فيها) وجمع السبت سُبُوت وَأَسْبُت مثل فَلْس تجمع على فُلُوس وأَفْلُس .

(ويوم الأحد) يفرد ويذكر تقول مضى الأحد بما فيه .

(ويوم الاثنين) همزته وصل ، وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه الوجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم ، يقال : مضى يوم الاثنين بما فيه ؛ والثانى اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما .

(ويوم الثلاثاء) حكى عن ثعلب مضت الثلاثاء بما فيها فأنث ، وكان أبو الجراح يقول : مضت الثلاثاء بما فيهن يخرجها مخرج العدد وجمع الثلاثاء ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا .

(ويوم الأربعاء) قال اللحيانى : كان أبو زياد يقول مضى الأربعاء

بما فيه فيفرده ويذكره ، وكان أبو الجراح يقول مضت الأربعاء بما فيهن فيؤنث ويجمع يخرجه مخرج العدد .

(ويوم الخميس) الكلام فيه كالكلام فى يوم الأربعاء .

(ويوم الجمعة) قال اللحيانى : كان أبو زياد وأبو الجراح يقولان مضت الجمعة بما فيها فيوحدان ويؤنثان

اه باختصار من كتاب لَفّ القِمَاط للسيد العلامة أبى الطيب) .

خاتمـــة

اعلم أنى جعلت خاتمة رسالتى فى ذكر أشياء لها مساس وارتباط بموضوعها .

الأول — فى أعضاء الإنسان .

إذا بحثنا فى كتب اللغة العربية وقواميسها وجدنا أن الأعضاء(١) فى جسم الإنسان من حيث التذكير والتأنيث تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مايذكر منها فقط وهو :

الرأس والدِّمَاغ وَالْيَافُوخ ، والوجه ، والحاجِب ، وشُفْر العين (بضم الشين وسكون الفاء) : وهو حرفها وأصول منابت الشعر ، وَالْجَفْنُ وَالْهُدْبُ (بضم الهاء) والحِجَاجُ (بكسر الحاء) وهو العظم المشرف على غار العين . وَالْمَاقُ : وهو طرف العين ، والصُّدْغُ والخد ، والأنف وَالْمَنْخِرُ (وزان مسجد) : وهو خرق الأنف ، وَالْفَمُ « وَالنَّابُ وَالضِّرْسُ وَالنَّاجِذُ ، وَالضَّاحِكُ وَالْعَارِضُ ، من الأسنان » .

وَالْحَلْقُ ، وَاللَّحَى ، وَالذَّقَنُ (وزان سبب) وَالصَّدْر ، والبطن ، والقلب ، والفؤاد (وهو أخص من القلب) .

---

(١) ماقيل من أن الأعضاء الزوجية فى الإنسان تؤنث كالأذن ، والفردية تذكر كالفم فذلك فى الغالب والكثير لأن الحاجب مثلا زوجى ومع هذا فهو مذكر ، والكرش فردية وهى مؤنثة (فاحفظ هذا وتنبه).

والطِّحَال (بكسر الطاء) وَالحَشَى ، وَالمَصِيرُ ، والظهر ، والنُّخَاع ، والعُصْعُص (بضم العين الأولى والثانية) وَالفَرْجُ ، والظفر ، والكوع ، وَالكُرْسُوع ، وَالزَّنْدُ ، وَالسَّاعد ، وَالمِرْفَقُ ، وَالشَّعر .

القسم الثانى : مايؤنث منها فقط وهو :

العين ، والأذن ، وَالسِّنُّ ، وَالكَرِشُ ، واليد ، وَالكَفُّ ، وَالأَنْمُلَةُ ، والرِّجْلُ ، وَالقَدَمُ ، وَالسَّاقُ ، وَالفَخِذ ، وَالوَرِكُ ، وَاليَمِينُ وَالشِّمَالُ ، والخنصر ، والبنصر .

القسم الثالث: مايذكر منها ويؤنث وهو :

الرُّوحُ ، وَالعُنُق ، وَالقَفَا ، وَالإبْطُ ، وَالمِعَى ، وَالرَّحِمُ ، وَالعَضُدُ ، والذراع ، والإصْبَع ، والإبهام ، والنفس إذا أريد بها الروح، فإن أريد بها الشخص فهى مذكر .

حكاية لطيفة تناسب المقام

حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده رهط من ندمائه وأهل مسامرته فقال : أيكم يأتينى بحروف المعجم فى بدن الإنسان فله علىّ مايتمناه ، فقام إليه سُوَيْد بن مُقْلة وقال أنا ، فقال : هات .

فقال : أنف ، بطن ، تَرْقُوَة ، ثَغْر ، جُمْجُمة ، حَلْق ، خَدّ ، دِمَاغ ، ذَكَر ، رَقَبة ، زَنْد ، سَاق ، شَفَة ، صَدْر ، ضِلَع ،

طِحَالٌ ، ظَهْرٌ ، عَيْنٌ ، غُضْرُوفٌ ، فَمٌ ، قَفًا ، كَفٌّ ، لِسَانٌ ، مَثَانَةٌ ، نَاصِيَةٌ ، هَامَةٌ ، وَجْهٌ ، يَدٌ فهذه آخر حروف المعجم .

فقام آخر وقال أنا أقولها مرتين، فضحك عبد الملك على سويد فقال أتسمع مايقول صاحبك ؟ قال نعم ولكني أقولها ثلاثا قال فلك إذًا ثلاثة أمثال ماوعدتك ، فقال :

(إِصْبَعٌ ، أَسْنَانٌ ، أُذُنٌ ، بَصَرٌ ، بِنْصَرٌ ، بَيْضَتَان ، تَرْقُوَةٌ ، تِفْرَةٌ(١) ، تِينَةٌ(٢) ، ثَغْرٌ ، ثَنَايَا ، ثَدْيٌ ، جَفْنٌ ، جَبْهَةٌ ، جَنْبٌ ، حَاجِبٌ ، حَنَكٌ ، حُلْقُومٌ ، خِنْصَرٌ ، خَاصِرَةٌ ، خَصِيَةٌ ، دَمٌ ، دُبُرٌ ، دِمَاغٌ ، ذِرَاعٌ ، ذَكَرٌ ، ذِقْنٌ ، رَأْسٌ ، رُكْبَةٌ ، رِئَةٌ ، زَنْدٌ ، زَرْدَمَةٌ(٣) ، زُبٌّ(٤) ، فضحك عبد الملك حتى استلقى على وجهه ثم قال سويد : سُرَّةٌ ، سَاقٌ ، سِنٌّ ، شَعْرٌ ، شَارِبٌ ، شَحْمٌ ، صُدْغٌ ، صُلْبٌ ، صَدْرٌ ، ضِرْسٌ ، ضِلْعٌ ، ضَفِيرَةٌ ، طِحَالٌ ،

---

(١) التفرة بكسر : النقرة التى فى وسط الشفة العليا .

(٢) التينة = الدبر .

(٣) الزردمة (بزاى معجمة مشددة بالفتح) : رأس الحلقوم ، وهو الموضع النائئ فى الحلق .

(٤) الزب بضم الزاى : الذكر .

طُرَّةٌ(١) ، طَائِرٌ(٢) ، ظُفُرٌ ، ظَهْرٌ ، ظَالِمٌ(٣) ، عَانَةٌ ، عُنُقٌ ، عَاتِقٌ ، غَبْغَبٌ(٤) ، غُضْرُوفٌ(٥) ، غِشَاءٌ ، فَمٌ ، فَكٌّ ، فُؤَادٌ ، قَلْبٌ ، قِحْفٌ(٦) ، قَدَمٌ ، كَتِفٌ ، كَعْبٌ ، كَبِدٌ ، لِحْيَةٌ ، لَهَاةٌ(٧) ، لَحْمٌ ، مَنْكِبٌ ، مَرَارَةٌ ، مَعِدَةٌ ، نَاصِيَةٌ ، نَابٌ ، نُخَاعٌ ، هَامَةٌ(٨) ، هَيْئَةٌ ، هَنٌ(٩) ، وَجْنَةٌ ، وَرِيدٌ ، وَرِكٌ ، يَمِينٌ ، يَسَارٌ ، يَافُوخٌ) .

ثم نهض وقبل يدى عبد الملك وقال لا مزيد عليه ، وصدّقه الحاضرون .

الثانى فيما يدل على الجمع

قال أبو إسحاق الزجاج : كل جمع لغير الناس سواء كان واحده

---

(١) الطرة بضم الطاء وتشديد الراء بالفتح : شعر الناصية .

(٢) الطائر : الدماغ .

(٣) ظالم (بفتح الظاء المعجمة) النفس .

(٤) الغبغب بفتح ثم سكون ثم فتح : المنحر .

(٥) الغضروف بضم الغين المعجمة : كل عظم لين فى أى موضع كان .

(٦) القحف بكسر القاف وسكون الحاء : أعلى الدماغ .

(٧) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى الفم .

(٨) الهامة : الرأس .

(٩) الهن بهاء مفتوحة وبنون مخففة : الفرج .

مذكرا أو مؤنثا كالإبل والأرْجُل والبغال فإنه مؤنث ، وكل ماجمع على التكسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتأنيثه مثل الرجال والملوك ، والقضاة والملائكة ، فإن جمعته بالواو لم يجز إلا التذكير(١) نحو الزيدون قاموا .

وكل جمع بينه وبين واحده الهاء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث ، وكل جمع فى آخره تاء فهو مؤنث نحو : حَمَّامات وجَرَادات وتَمَرَات ودُرَيْهِمات وَدُنَيْنِيرات (انتهى كلام الزجاج) ويضاف إلى ماقاله أن أسماء الجموع التى لاواحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين

---

(١) خالف الكوفيون جمهور البصريين وسيبويه فى جمع المؤنث والمذكر السالم حيث أجازوا فى الفعل معهما التذكير والتأنيث واحتجوا بقوله تعالى فى شأن فرعون : « حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الذى آمنت به بنو إسرائيل » فقد أنث الفعل وهو آمنت مع جمع التصحيح المذكر وهو بنو ، وبقوله جل شأنه « يا أيها الذين آمنو إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » فقد ذكر الفعل وهو (جاء) مع جمع التصحيح المؤنث (وهو مؤمنات) وردّ عليهم بأن البنين والبنات لم يسلم فيهما لفظ المفرد فلأصل بنو حذفت لامه وزيد عليه واو ونون فى التذكير وألف وتاء فى التأنيث فلما تغير مفرده عومل معاملة جمع التكسير ، والكلام فى الجمعين السالمين اللذين لم يحصل فيهما تغير . أما ماتغير منهما كبنين وبنات فيجوز فيه التذكير والتأنيث وبأن التذكير فى جاءكم للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به .

مثل : قَوْم ، وَجَيْش ، وَرَهْط ، وَنَفَر فإنها تذكر وتؤنث قال الله تعالى : « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ » وقال جل شأنه : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ » .

فذكر الفعل فى الآية الأولى ، وأنثه فى الثانية وهو مسند إلى لفظ قوم فيهما وعرفت أن لفظ قوم اسم جمع ، أما إذا كانت أسماء الجموع لغير العقلاء فإنها تلتزم التأنيث مثل إبل ، وغنم ، وخيل ، وتدخلها تاء التأنيث (١) إذا صغرت فتقول : رَعَيْتُ أُبَيْلَةً وَغُنَيْمَةً ، وركبتُ خُيَيْلَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ .

الثالث فى أسماء البلاد والمواضع

أسماء البلاد والمواضع يجوز تذكيرها وتأنيثها على تقدير المكان والبقعة .

قال الثعالبي فى سر الأدب : قال بعض العلماء : أسماء البلدان تذكر وتؤنث إلا الشَّامَ وَالْعِرَاقَ ، وَوَاسِطَ وَدَابِقَ فإنها مذكرة ، وكذلك كل ما كان فى آخره ألف ونون مثل جُرْجَان وحُلْوَان .

والحق جواز التأنيث فيها كلها غير أن التأنيث فى هذه أقل فإن ذكرت أردت المكان ونحوه ، وإن أنثت أردت البقعة ونحوها (انتهى ماقاله الثعالبي) .

---

(١) هذا إذا كانت ثلاثة أحرف كما فى الأمثلة فإن كانت أكثر فلا تدخلها تاء التأنيث كما هو معروف فى التصغير .

أقول إن رأى الثعالبي رأى جميل وجدير بالقبول لأنه يكفينا مؤنة البحث والتنقيب عن معرفة البلاد المذكرة، أو المؤنثة، أو التي يجوز فيها التذكير والتأنيث معا، وهو كقاعدة كلية يسير عليها الباحث والمطلع .

الرابع فى حروف الهجاء وغيرها

حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء تذكر وتؤنث فتقول: هذا باء، وهذه باء، وهذا طاء، وهذه طاء؛ لأنها أصبحت أسماء لمسميات، وتذكيرها على معنى الحرف، وتأنيثها على معنى الكلمة وهذا هو الصحيح .

ومثل حروف الهجاء فى جواز التذكير والتأنيث حروف الجر والعطف والاستفهام والتوكيد وغيرها .

قال الجوهرى فى الصحاح : « حروف الهجاء تذكر وتؤنث » وقال أبو البقاء فى كلياته « الحرف يذكر ويؤنث » .

وقال أبو بكر بن الأنبارى(١) : التأنيث فى حروف المعجم عندى

---

(١) هو محمد بن القاسم الأنبارى النحوى اللغوى الأديب، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة والشعر، وكان صدوقا فاضلا أديبا ثقة خيرا من أهل السنة، حسن الطريقة . له غريب الحديث وأملى كثيرا من الكتب . توفى ليلة عيد النحر سنة ٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة هجرية .

على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف . وفى البارع : الحروف مؤنثة إلا أن تجعلها أسماء ، فعلى هذا يجوز أن يقال : هذا جيم ، وهذه جيم وما أشبهه .

الخامس فيما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث

من ذلك كلمة [فروقة] (بفتح القاف وضم الراء مع التخفيف) : وصف ومعناه شديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فيقال : رجل فروقة وامرأة فروقة ، ومثلها [مَلُولَة] فيقال : رجل مَلُولة ، وامرأة مَلُولة (من الملال) [وَجَوَادٌ] : وصف للذكر والأنثى ؛ ومعناه الكريم فيقال : رجل جواد ، وامرأة جواد ، [وأُمْلُود] (بضم الهمزة) يقال : شاب أُمْلُود ، وجارية أملود (أى ناعمة) ، [وأَيِّمٌ] : فيقال : رجلٌ أَيِّمٌ أى لا امرأة له ، وامرأة أَيِّمٌ أى لا زوج لها ، [وَبَادِنٌ] : يقال بدن بدونا من باب قعد : عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن يشترك فيه المذكر والمؤنث والجمع بُدَّن مثل راكع ورُكَّع ، [وَرَقُوبٌ] ، (وزانه صبور) : من لا يعيش له ولد رجلا كان أو امرأة [وَضَامِرٌ] : يقال : جمل ضامر وناقة ضامر : (أى قليلة اللحم دقيقة) [وَتَرَبُوت] وزانه رهبوت : (أى ذلول) ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يقال : جمل تربوت ، وناقة تربوت [وَجَمُوحٌ وَجَامِحٌ] : المستعصى الذى لم ينثن رأسه ، الذكر والأنثى فيهما سواء ، يقال حمار جموح أو جامح ، وأتانٌ جموح أو جامح إلى غير ذلك من الأوصاف التى يستوى فيها المذكر والمؤنث .

بحث فيما لا يعقل

نسمع كثيرا من بعض المتعلمين يقولون : إن كل ما لايعقل يصح تذكيره وتأنيثه فهل هذا يا تُرى صحيح أو غير صحيح ؟

الجواب عن ذلك : إن هذا غير صحيح ، وإنه ليس بقاعدة لغوية حتى يمكن تطبيقها على الجزئيات التى تندرج تحتها .

لأن الحديدَ أو البابَ أو الحجرَ مثلا — وهى جماد غير عاقل — لايسوغ لنا لغة أن نقول فيها هذه حديد أو باب أو حجر بالتأنيث لأنها مذكرة لاغير .

وأيضا النَّارُ ، والقِدْرُ ، والكَأْسُ أسماء لما لايعقل ولا يصح فيها إلا التأنيث فقط فلو كان مايقوله هؤلاء المتعلمون قاعدة صحيحة لجاز أن نقول الحجرُ كَسَرْتُهُ وَكَسَرْتُهَا وَالنَّارُ أَشْعَلْتُهُ وَأَشْعَلْتُهَا ، وهذا ما لايقوله أحد من اللغويين .

إذا عرفت ذلك فعليك أيها القارئ أن تنظر إلى الكلمة فى ذاتها فما كان فيها علامة من علامة التأنيث فهى مؤنثة مثل أكلت بالمِلْعَقَة ثم دخلت المِطْهَرَة (دورة المياه) لأغسل فى وأنظف أسنانى وما خلت من علامة التأنيث مثل كلمة تِرَام ، وَمِذْيَاع ، وَقِطَار ، وَبَرْق فإنها تدل على مذكر ، وكل هذا فيما لانص فيه من أهل اللغة على تذكيره أو تأنيثه وإلا فالعبرة لما ورد وما سمع ، والله أعلم .

إدراك مافات

صفحة

٦ [الصَّبَا] : ريح تهب من مطلع الشمس ، [وَالْقَبُول] : ريح تهب من ناحية المغرب ، [وَالدَّبُورُ] : هى الريح التى تأتى من خلفك إذا وقفت فى القبلة ، [وَالْهَيْفُ] : هى الريح الحارة التى تأتى من قِبَل اليمن ، [وَالْحَرُورُ] : الريح الحارة ليلا ونهارا .

٢٠ هَفَا عُقَابُ الحرب : (أى رَفْرَفَ عَلَمُه الضخم) .

٢٨ البيت قيل فى وصف قوس عربية ، والضمير فى كلمة [عليها] يرجع إلى القوس ، ومعنى فَرْعٍ أَجَمّ « محكم ومتقن أو يابس » .

٤٣ مليكها : (يَعْسُوبها) ، والطُّنُف (بضمتين) ما نَتَأَ من الجبل ، وقوله أعيا راق ونازل (أى أعيا المرتقى والنازل) مِنْ رِفيها : من ريقها ، والأسافل (أسفل الأَخْوِيَة تكون فيها الرعاء والكلاب ولها أصوات ونباح) ومفرد الأَخْوِيَة حِوَاء (وهو جماعة من البيوت) .

٤٨ البيت كله هكذا :

كَأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ يَشُوقُهَا
بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدًا مَنْ يَشُورُهَا

وهو للشماخ (معقل بن أبى شداد) وقوله بها أى بهذه المرأة كأنه قال يشوقها بشوقها إياها عسل .

الصفحة

٤٩ البيت كله هكذا .

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ

والمشبَّهُ هو حصان امرئ القيس ، والأعفر من الظباء الذى تعلوه حمرة ، وقوله انضرجت له (أى انقضت عليه من الجو) وثهلان جبل عند المدينة .

٥٢ البيت لعمرو بن كُلْثُوم : والأَحْفَاض (بالحاء المهملة) جمع حَفَض (كسبب) متاع البيت . وَخَرَّتْ (سقطت) .

٦٠ فى السطر الخامس قوله : غَيْرُ مُفَرَّج (أى غير مشقوق) .

٦٤ الشَّظَى : عُظَيْمٌ مستدق لازق بالركبة أو بالذراع أو عصب صغار فيه — الدُّخْنَةُ (كَغُرْفَة) البخور الذى يدخن به البيوت .

يضاف إلى مايذكر ويؤنث ما يأتى :

(أُضَاخٌ) [كَغُرَاب] : موضع بالبادية وقيل جبل ناحية المدينة يذكر ويؤنث كما فى القاموس وشرحه تاج العروس .

(الطِّفْلُ) الولد الصغير من الإنسان والدواب قال ابن الأنبارى ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى : « أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ » ويجوز المطابقة فى التثنية والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلات ، اهـ من المصباح .

أهم المراجع والتعريف بها

١ — كتاب الصحاح : ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثلثمائة هجرية ، وهو أصح كتاب فى اللغة العربية لأن مؤلفه التزم فيه ماصح فى اللغة ولهذا سمى بالصحاح (بكسر الصاد جمع صحيح على المشهور) وهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى الحديث ، وهذا الكتاب يحتوى على أربعين ألف مادة فى اللغة .

٢ — لسانُ العرب : ألفه جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرّم (بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء مفتوحة) المعروف بابن منظور الأنصارى الخزرجى الأفريقى نزيل مصر . ولد فى شهر المحرم فى سنة ٦٣٠ ثلاثين وستمائة هجرية ، وتوفى سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة هجرية ، وكان تأليفه لهذا السفر العظيم فى سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة هجرية ، التزم فيه مؤلفه : جمع الصحاح للجوهرى ، والتهذيب للأزهرى ، والنهاية لابن الأثير ، والمُحكم لابن سيدة ، والجمهرة لابن دريد ، وأمالى ابن بَرّى .

وهو المعجم الواسع المادة ، الجليل القدر ، وهو أيضا أشمل معجم وصل إلينا إذ يحتوى على ثمانين ألف مادة . وهو مطبوع بمصر فى عشرين جزءا .

٣ — القاموس المحيط : ألفه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى. ولد بكارزين سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة هجرية، وتوفى بزبيد باليمن سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة.

يحتوى هذا الكتاب على ستين ألف مادة ، التزم فيه مؤلفه سبعة أمور نص عليها فى الخطبة غير أنه لم يف بها فى كثير من المواد ، وشرحه كثير من العلماء لغموضه منهم السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى الذى سمى شرحه تاج العروس من جواهر القاموس.

والقاموس المحيط يهتم بأسماء الأعلام والمواضع ، وهو مطبوع بمصر فى أربعة أجزاء ومشكول ، لا يستغنى عنه عالم ولا طالب علم.

٤ — المصباح المنير : ألفه أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة هجرية ، فرغ من تأليفه فى العشر الأخير من شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة هجرية.

وهذا الكتاب ألف لتفسير غريب شرح الوجيز للإمام الرافعى الشافعى ؛ وله مقدمة وخاتمة قيمة ومفيدة جيدا.

٥ — مختار الصحاح : هذا مختصر فى اللغة العربية ، جمعه الإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى من علماء القرن الثامن الهجرى من كتاب الصحاح المتقدم لهذا سماه مختار الصحاح ، وضم إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهرى وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ،

ومما فتح الله به على جامعه ، وقد فرغ من تأليفه عشية الجمعة سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة هجرية .

ولقد أحسنت وزارة المعارف صنعا فى إعادة طبعه على نفقتها ، وفى تصحيحه ، وضبطه وترتيبه على اعتبار الحرف الأول والثانى ، وردت إلى كل مادة مشتقاتها التى يصعب على الطالب ردها إليها مع حذف مالا ينبغى أن يطرق مسامع النشء .

٦ — تاج العروس من جواهر القاموس : هذا شرح واف للقاموس المحيط ، ألفه السيد محمد مرتضى (١) الزبيدى الحنفى نزيل مصر والذى توفى بها سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين وألف هجرية جمع فيه ماتفرق

---

(١) هو العلامة النسابة والفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى ، الناظم الناثر محمد بن محمد عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى . ولد سنة ١١٤٥ خمس وأربعين ومائة وألف هجرية . نشأ بزبيد باليمن ، ثم ارتحل فى طلب العلم وحج مرارا ثم جاء إلى مصر فى التاسع من شهر صفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف هجرية ، وتزوج بمصر وذاع صيته . وعظمت مكانته وحل فى المكان الأقدس عند حكام مصر فى ذلك الوقت ومات بالقاهرة سنة ١٢٠٥ هجرية ودفن بجوار ضريح السيدة رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه بالشارع المسمى الآن بشارع الخليفة فى المكان الذى يقع بين ضريح السيدة سكينة بنت الإمام الحسين رضى الله عنه وضريح السيدة نفيسة بنت حسن الأنور بن زيد ابن الإمام الحسن بن الإمام على رضى الله عنهم أجمعين

فى بطون الكتب الاموية : وكان عمدته فى هذا الشرح ماقاله شيخه الإمام اللغوى محمد بن الطيب بن محمد الفاسى : وإذا قال السيد مرتضى الزبيدى فى تاج العروس ، وقال شيخنا . . . فالمراد به هذا الإمام الفاسى المذكور .

وقد شرح الزبيدى القاموس المحيط حينما كان بالقاهرة وأتمه فى عدة سنوات فى أربعة عشر مجلدا ، ولما أكمله أقامَ وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه بغيط المعدية وذلك فى ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف هجرية وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه، ورسوخه فى علم اللغة، وهذا الشرح الواسع مطبوع الآن بمصر .

الختام

تمت هذه الرسالة والحمد لله فإذا وفقتُ للصواب فذلك الفضل من الله ، وإذا انحرفت عنه فأنا إنسان ليس معصوما من الخطإ والزلل ، والعصمة لله وحده .

أسأل الله أن يكتب القبول لرسالتى ، والرضا بها فهو خير مسئول ، وأعظم مقصود ، وهو نعم المولى ونعم النصير ؟

محمد رشاد عبد الظاهر خليفة

من بلدة الشيخ عيسى التابعة لمركز ومديرية قنا

فهرس ما يذكر ويؤنث

الصفحة	ما يذكر ويؤنث
٦	الإِبْط
٧	الإِبْهام ، الأَرنب
٨	الأُزْوِيَةُ ، الإِزار
٩	الأَسد ، الأَسير
١٠	الإِصْبَع ، الأَضْحى ، أُضَاخ
١١	الأُفُق (بمعنى الرائع) ، الآل
١٢	الإِنسان ، الأَنعام ، الأَيِّمُ
١٣	الْبَبْغاء ، الْبَخْتُ ، بدر (اسم مكان)
١٤	الْبَادِن ، الْبَازِل ، الْبَتْل
١٥	الْبَشَر ، البعير
١٦	الْبَغْل ، بغداد ، البقرة
١٧	الْبِكْر ، البلد ، الْبَهْمَة ، الْبُور
١٨	الْبُومة ، تُبَّان ، تَرَبُوت ، التمر
١٩	الثدي ، الثَّيِّبُ ، الجرادة ، الْجَزُور
٢٠	الحرب ، حِراء ، حَضَاجِر ، حِمْص
٢١	الحال ، الحمَّام ، الحَمَام
٢٢	الحانوت ، حُنَيْن ، الحيَّة
٢٣	الخادِمُ ، الخِرْنِق
٢٤	الْخَصْم
٢٥	الْخَلَق ، الخُلَّة ، الْخَلُّ ، الخليفة
٢٦	الخمر ، الْخَوَلُ ، الدِّرْع
٢٧	الدَّلْوُ ، الدَّنَفُ
٢٨	الذراع ، الذَّنُوب ، الذَّهَب
٢٩	الرَّبْعَةُ الرَّحِم (منبت الولد)
٣٠	الرُّوح
٣١	الزُّقَاق
٣٢	الزَّوْج ، سامُّ أَبرص
٣٣	سَبَأ ، السبيل ، السحاب
٣٤	السَّخْلَة ، السَّرابُ

الصفحة	مايذكر ويؤنث
٣٥	السَّرَاوِيل
٣٦	السُّرَى ، السَّبْسَب ، السِّقْط السِّكِّين
٣٧	السلاح ، السُّلْطان
٣٨	السِّلْم ، السُّلَّم ، السماء
٣٩	السُّوق
٤٠	الشَّوْقَة ، الشعير ، الشَّاة
٤١	الصَّرُورَة ، الصُّلْح
٤٢	الصاع ، الصَّايِفُ ، الضَّرَبُ
٤٣	الضُّحَى ، الضِّلْع
٤٤	الضَّالَّة ، الضَّنْكُ ، طباع الإنسان ، الطريق
٤٥	الطَّسْتُ ، الطَّاغُوت ، الطِّفْل
٤٦	الظَّالِعُ ، العاتِق
٤٧	العَجُز ، العُجْم ، العُرْس العروس ، العراق
٤٨	عُسْفان ، العَسَل

الصفحة	مايذكر ويؤنث
٤٩	العصر بدون الصلاة العَضُدُ ، العُقَابُ
٥٠	العقرب
٥١	العاقِر ، العَقِيم
٥٢	العِمَاد ، العَنْبَرُ ، العانِسُ ، العُنُق
٥٣	العنكبوت ، الغَرْزَاء
٥٤	الغَارَةُ ، الفِرْدَوْس ، الفرس
٥٥	الفَرُوقَةُ ، الفُلْكُ
٥٦	الفِهْرُ ، فُوقُ السهم
٥٧	القَبِيل ، قُبَاء ، القتب
٥٨	قُدَّام (ظرف مكان) قريب بمعنى المسافة
٥٩	القَفَا ، القَلِيبُ
٦٠	القميص ، القِمَطْرُ ، القوس
٦١	القَوْمُ ، الكَبِدُ
٦٢	الكُرَاعُ ، الكَلَأ
٦٣	الكُمَيْتُ (بمعنى اللون) ، اللسان

الصفحة	مايذكر ويؤنث
٦٤	المتْنُ ، المِجْمَر
٦٥	المِسْكُ ، مِصْرُ ، المَطِيَّةُ
٦٦	المِعْزَى ، المِعَى
٦٧	المَفْزَعُ ، المِلْحُ ، المُلْكُ
٦٨	المِنْجَنِيق، المَنُون، مِنًى، المُوسَى

الصفحة	مايذكر ويؤنث
٦٩	المَال ، الميت
٧٠	النَّخْلُ
٧١	النَّصَفُ (بفتحتين)
٧٢	النَّعَامَةُ ، النَّوَى ، الهُدَى
٧٣	الوَصِيُّ ، الوَلَدُ ، يوم السبت

فهرس المواضع الأخرى

الصفحة الموضوع

٣ تصدير الرسالة

٥ مقدمة فى التذكير والتأنيث

٦ الأسماء المؤنثة سماعا ــ أسماء الريح كلها مؤنثة إلا الإعصار منها

٧ ترجمة الفرّاء، وابن جنى

٨ « المُبَرّد

٩ [قاعدة] : فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث إذا كان موصوفه مذكورا ــ شرح كلمة أسير وإسار

١١ ترجمة الأصمَعى

١٢ يقال امرأة إنسان ولا يقال إنسانة

١٥ الجمل خاص بالذكر من الإبل، والناقة خاصة بالأنثى أما البعير فيطلق على كل منهما

٢٣ حكاية أدبية على كلمة الخِرْنق

٢٧ ترجمة اللحيانى (بكسر اللام)

٣٠ « الأزهرى وابن الأعرابى

٣٥ تعريف المعرَّب ــ ترجمة سيبويه

٣٧ [قاعدة] : أفعِلَةٌ تكون جمعا لاسم مذكر رباعى قبل آخره مدة

٣٨ التعريف بكتاب المحكم ومؤلِّفِهِ ابن سيدة

الصفحة الموضوع

٤٢ تحديد المد (بضم الميم) والصاع
٤٣ ساعات النهار والليل
٤٥ ترجمة الثعالبى
٤٩ « أبى زيد
٦١ مايطلق عليه لفظ القوم والدليل على ذلك
٦٦ حكم الألف المُلحَقة
٦٨ أول من رمى بالمنجنيق هو الرسول صلى الله عليه وسلم
٦٩ كلمة ميت عند المحققين و بعض الأدباء
٧٣ تحديد اليوم عند أهل اللغة العربية
٧٤ الكلام على أيام الأسبوع
٧٦ الأعضاء التى تذكر فى جسم الإنسان
٧٧ الأعضاء التى تؤنث فى جسم الإنسان والتى تذكر وتؤنث — بيان ماحصل بين عبدالملك بن مروان وسويد بن مقلة من الإتيان بحروف المعجم فى بدن الإنسان
٧٩ مايدل على الجمع وحكمه من حيث التذكير والتأنيث
٨١ أسماء البلاد والمواضع من حيث التذكير والتأنيث .
٨٢ بحث فى حروف الهجاء وغيرها من حيث التذكير والتأنيث — ترجمة ابن الأنبارى
٨٣ مايستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث
٨٤ بحث فى تخطئة من قال : إن كل ما لا يعقل يصح تذكيره وتأنيثه

٨٥ إدراك مافات
٨٧ أهم المراجع والتعريف بها :
(١) كتاب الصحاح للجوهرى (٢) لسان العرب لابن منظور
٨٨ (٣) القاموس المحيط للفيروزابادي (٤) المصباح المنير للفيومى
(٥) مختار الصحاح لابن أبى بكر الرازى
٨٩ (٦) تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدى ـ ترجمة الزبيدى المذكور

إصلاح الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١١	لِلفَيْرُوزَابَادِي	لِلفَيْرُوزَابَادِيّ (نسبة إلى فَيْرُوزَابَاد. وهى بلدة بفارس)
١٦	١٧	جاوز	جواز
٢٩	٤	شميية	شُمَيْسَة
٣٣	١٧	قائم	قاتم (بالتاء)
٤٣	٥	الضَحَى	الضُّحَى [illegible]
٠٠	١٦	الراح	الرَّوَاح
٠٠	١٧	العشاء	العَشِيّ
٠٠	١٨	الهير — الروية	الْبُهْرَةُ — الرُّؤْيَة
٤٩	١٧	كأنها	له
٥٢	٥	الأخفاض	الأَحْفَاض (بالحاء المهملة)

دار الكتب المصرية